صَلاةُ الحُبِّ

شعر

محمد أسامة

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : صَلاةُ الحُبِّ
المؤلف : محمد أسامة
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : محمد أسامة
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٠٨٦٣ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 494 - 0

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء إلى الرائعين

الشاعر الأستاذ/ زينهم البدوي

و

الشاعر الأستاذ / السيد حسن

هذا العمل المتواضع

المقدمة

فلطالما كانت الكلمة هي سلاح العقل و أداة الروح و لطالما كان الشعر هو تاج الكلام و عنوان البلاغة ودرة الفنون التي يعبر بها الشاعر عن أحاسيسه و وجدانه و ما يدور في داخله و ما حوله .

و هذا هو ديواني الثالث " صلاة الحب " يحمل بين دفتيه مجموعة من القصائد الشعرية الوجدانية التي تتحدث عن مشاعر الحب و الوجد

والحزن و الفرح و بعض من القصائد الوطنية المستوحاه من أحزان الأمة وآلامها مرتبة كسائر دواويني وفق الترتيب الهجائي لحروف الروي .

محمد أسامة

نَجْمَةٌ سَوْدَاءُ

يـــا قـــاتلي في الهجـــرِ منـــك جفـــاءُ
تـــأتي بِـــبَينٍ غـــاب عنـــه رَجَـــاءُ
مهـــلاً فـــإنَّ القلـــبَ تُـــيِّمَ عاشـــقًا
يهـــذي بـــداءٍ لـــيس منـــه شـــفاءُ
مـــا بـــال قلـــبي قـــد تســـرَبَلَ بالأســـى
أمســـى نحـــيلاً كـــم كســـاه شَـــقَاءُ
يمضـــي بـــدربٍ فيـــه دَجْـــنٌ مظلِـــمٌ
إذ فيـــه ضَـــيْمٌ قـــد طغـــى و بـــلاءُ
قـــد صـــار يهـــذي في فراقِـــك هائمًـــا
متبعثـــرًا شـــوقًا و أنـــت الـــدَّاءُ
و تمزَّقـــت أضـــلاعه و تفتَّـــت
مـــن فـــرط هجـــركَ قـــد عـــلاه وبـــاءُ
تتكـــاتفُ الأســـقامُ في حُجُراتـــه
أمســـى ســـقيمًا هـــدَّه الإعيـــاءُ
فتفحَّمـــت جدرانـــه و تحطَّمـــت
و تهَتَّكـــت إذ صـــار فيـــه عنـــاءُ

يـــا ســـارقًا رُوحـــي بأعـــذبِ فتنـــةٍ
تســـبي فـــؤادًا هـــام حيـــث تشـــاءُ
تمضـــي بـــه فبقيـــتُ أُسْـــبِلُ أدمعـــي
كـــي ترتـــوي بمـــدامعي الصَّـــحَراءُ
هـــذي دمـــوعي الآن تصـــبحُ أنهـــرًا
بلـــهيبِ نـــاري مـــا اســـتمرَّ بكـــاءُ
أبلـــى سُـــهادًا في الظَّـــلام فخلـــتني
مترقِّبـــًا مـــا تصـــنعُ الجـــوزاءُ
فالوجـــدُ لفـــحٌ لا يـــريمُ جحيمـــه
لـــو زاد وقْـــدًا لـــن يطيـــبَ مســـاءُ
كـــم كُنْـــتِ لي قمـــرًا أُحِـــبُّ تمامـــه
و شـــعاعَ حُلْـــمٍ لاح فيـــه نقـــاءُ
مُزْقـــًا تفتَّـــت قـــد رأيـــتُ حطامـــه
ليصـــيرَ كابوســـًا بـــه الأنـــواءُ
و ضـــياءُ مِصـــباحٍ و فيـــه بشـــائرٌ
أمســـى كئيبـــًا لـــيس منـــه ضِـــيَاءُ
كـــم كُنْـــتِ لي دِفئًـــا أُحِـــبُّ وجـــودَه
ينبـــوعَ حُسْـــنٍ صـــار فيـــه المـــاءُ

مـــن فـــرط ضـــعفي كـــم رأيتُـــك تـــوأمي
و ظننـــــتُ وهمًـــــا أنَّـــــكِ الحـــــوراءُ
فســـــحرتِني و خـــــدعتِني و غلبـــــتِني
برقيـــــقِ ثغـــــرٍ طبعـــــه الإغـــــراءُ
حســـــناءُ لاح الحُسْـــــنُ في جنباتهـــــا
و الوجـــــهُ نبـــــعٌ فـــــاض منـــــه المـــــاءُ
كالبـــــدرِ في عُنُـــــقِ السَّـــــماءِ تزيَّنَـــــتْ
و كأنَّهـــــا مـــــن حســـــنها هيفـــــاءُ
مـــــلأ الجـــــلالُ عيونهـــــا و نهودَهـــــا
و الخَصْـــــرُ عـــــود للجمـــــالِ وعـــــاءُ
تلـــــك النُّهـــــودُ بهـــــا جمـــــالٌ نـــــادرٌ
تلـــــهو أمـــــام جمالهـــــا الحَوبـــــاءُ
بيضـــــاءُ فاتنـــــةٌ بـــــنفح بهائهـــــا
و قوامُهـــــا لطْـــــفٌ بـــــه و ســـــناءُ
و الشَّـــــعرُ منســـــدِلٌ يـــــداعِبُ مقلـــــتي
و كأنَّـــــه ليـــــلٌ بـــــه خُـــــيَلاءُ
و الكـــــفُّ منـــــه الحُسْـــــنُ لاح بروعـــــةٍ
و نضـــــارةٌ يُغـــــرى بهـــــا الشُّـــــعراءُ

و العـــــينُ بحـــــرٌ رائـــــقٌ بجلالـــــه
و ضـــــفافه أمســـــى بهـــــا ســـــرَّاءُ
و القـــــدُّ غصـــــنٌ قـــــد يجـــــودُ برقَّـــــةٍ
تحتـــــلُّ روحـــــاً مـــــا لهـــــا شُـــــفعاءُ
فـــــالهجرُ أرَّقـــــني بكـــــل وســـــيلةٍ
و القهـــــرُ ســـــربلني بـــــه الإغـــــواءُ
و السُّـــــهدُ لاح بـــــذي العيـــــون بريقُـــــهُ
مـــــا عـــــاد يقـــــرب قلـــــبيَ الإغفـــــاءُ
و الـــــدَّمعُ منِّـــــي كـــــم يبلِّـــــلُ مضـــــجعي
للحـــــزنِ فيهـــــا رايـــــةٌ و لـــــواءُ
فصـــــببتُ كـــــأسَ الخمـــــرِ أَشـــــفي لـــــوعتي
ليجـــــيءَ في كـــــأسِ الجَـــــوى إغمـــــاءُ
و مـــــلأتُ كأســـــي مـــــن رحيـــــقِ ســـــلافةٍ
ملكـــــت فـــــؤادي إذ هـــــي الصَّـــــهْباءُ
و تـــــآزرت أســـــقامُه و تعانقـــــت
و تعلَّقـــــت في طرْفـــــه أهـــــواءُ
الحُـــــبُّ سَـــــقْمٌ فيـــــه حـــــظٌّ كـــــاذِبٌ
الحـــــبُّ عنـــــدي نجمـــــةٌ ســـــوداءُ

(الحوباء : النفس)

صَرْخَةُ الدَّمْعِ

(بمناسبة مجزرة حلب يوم ٢٩ ابريل ٢٠١٦م)

و احـــرَّ قلبـــاه في الأعمـــاقِ يـــا "حلـــبُ"

قلبـــاهُ قلبـــاهُ قـــد طافـــت بـــكِ النُّـــوَبُ

في صـــرخةِ الـــدَّمْعِ صـــرتُ اليـــومَ في أرقٍ

فيـــكِ الـــدَّمارُ و منِّـــي القلـــبُ ينتحِـــبُ

يعلـــو الصـــياحُ و خلـــتُ الأرض قـــد رَجَفَـــتْ

مـــن حُرقـــةِ الآه يعلـــو وجهـــكِ الشَّـــحَبُ

كـــلُّ المشـــافي علاهـــا القَصْـــفُ فانتســـفَتْ

كـــذا المـــآذنُ في صَـــمْتٍ بهـــا نَصَـــبُ

كـــلُّ المرافـــقِ فيـــك الآن قـــد هُـــدِمَتْ

فـــوقَ الـــرُّؤوس و لم يـــدركْ لهـــا سَـــبَبُ

أرى المجـــــازرَ بالأحيـــــاءِ في حُـــــرَقٍ

مـــن شـــرعها المـــوتُ و الترويـــعُ و الشَّـــغَبُ

أمســـــــت شـــــجوني بأنَّـــــاتي و قـــــافيَتي

حتَّـــى بليـــت و منـــكِ الحُسْـــنُ يُسْـــتَلَبُ

يـــــا درَّةَ الشَّـــــامِ إذ تبكـــــي شـــــوارِعها

حتَّـــى الأزِقَّـــة مـــا أمســـى بهـــا تَعَـــبُ

يـــا مشـــرقَ النُّـــورِ رَغْـــمَ الضَّـــيْمِ ســـاطعةً

رغـــمَ الظَّـــلامِ و لـــن تـــذهبْ بـــكِ الحُجُـــبُ

صـــبرًا جمـــيلاً لكيمـــا يُستضـــاءُ بـــه

إنَّ الخـــــلاص بعـــــينِ الصَّـــــبْرِ يقتـــــرِبُ

أسمـــوكِ شـــهباءَ ذاك الأمـــسَ فاصـــطبري

علـــى المواجـــعِ أنـــت الفخـــرُ يـــا " حلـــبُ "

فـــــالكونُ مرتجِـــــفٌ بـــــالقهر مـــــرتعشٌ

و القلـــــبُ ذاك بنـــــار الخـــــزي يلتـــــهِبُ

و الـــنَّجْمُ يبكـــي و خلـــتُ البـــدرَ منطفئًـــا

و الأرضُ تنـــــزف فيهـــا العـــارُ يُنْتَـــدَبُ

و اللَّيـــلُ يطغـــى بـــرُكن القلـــبِ منســـدلاً

و الشَّـــمسُ مـــن قلـــقٍ في ضـــوئها عَطَـــبُ

الصَّـــــبْحُ منصـــــرفٌ و الفجـــــرُ منـــــدثِرٌ

مـــــن الضَّـــــباب و في إحساســـــه رُعُـــــبُ

إنِّـــــي بحـــــزنٍ أرى الإصـــــباحَ منطـــــردًا

كأنَّـــــه اليـــــومَ في الأكـــــوانِ مُنْقَضِـــــبُ

أمســـــى قتـــــيلاً و ســـــهمُ اللَّيـــــلِ يرشُـــــقُهُ

في حـــــدِّه النَّـــــارُ في الأرواحِ تَنْتَشِـــــبُ

قـــــد أبصـــــرَ الزَّهـــــرُ هـــــذا اليـــــومَ لوعتَـــــهُ

يجـــــني ذبـــــولا بـــــدا في عُمقـــــه يَثِـــــبُ

مـــــا يجـــــدبُ النَّبـــــعُ منـــــه الأرضُ قاحلـــــةٌ

في صـــــفحةِ القهـــــر إذ يفـــــنى بهـــــا الطَّـــــرَبُ

إنِّـــــي بـــــأرضٍ أرى أشـــــجارها اقتلعـــــت

أفنـــــت عليهـــــا ســـــنونُ الـــــدَّهر و الحِقَـــــبُ

هـــــل مُـــــزِّقَ الحُلْـــــمُ مـــــن أنَّـــــات قـــــافيتي

و ضُـــــيِّعَ المجـــــدُ منَّـــــا أيُّهـــــا العَـــــرَبُ

أيـــــن الثَّبـــــاتُ و أيـــــن الحـــــزمُ أم خســـــئت

فـــــيكم طبـــــاعٌ بهـــــذا الخـــــزي يـــــا عَجَـــــبُ

قـــد صـــرت أُنكِـــرُ حقًّـــا أنَّكـــم بشـــرٌ

لا لا و ربِّـــي ســـيعلو رأسَـــكم وَصَـــبُ

قـــد هُتِّـــكَ العِـــرْضُ فـــيكم صـــار طـــابِعَكم

هـــذا العـــوارُ و ذي أحلامُكـــم كَـــذِبُ

أنـــتم كـــلابٌ بـــذاك الصَّـــمْتِ في خَبَـــلٍ

عـــن الـــدِّماء و هـــل هـــذا بـــه رَيَـــبُ ؟

أهـــل الخديعـــةِ إذ هانـــت دمـــائكموا

مثـــلُ الأفـــاعي و كـــاد القلـــبُ ينتـــهَبُ

أيـــن السِّـــلاحُ لصـــون العـــرضِ أينكمـــو

أيـــن الهويَّـــةُ أيـــن الفخـــرُ و الغضـــبُ

هـــذي دمـــائي و قـــد أمســـت بـــلا ثَمَـــنٍ

تفـــيضُ كـــالنَّهر منـــها العقـــلُ ينقلِـــبُ

هـــذي الـــدموعُ عيـــوني كـــم تجـــودُ بهـــا

كالغيـــثِ أمســـت و فيَّ الـــرُّوح تكتئِـــبُ

القلـــب يُصـــلى بـــذاك الوقـــدِ في خَطَـــلٍ

و ذي ثيـــابي بـــدا قـــد مسَّـــها اللَّهَـــبُ

يـــرى الشُّـــجونَ بعـــين الجَـــدْبِ قـــد طفحـــت

فكيـــــف يحيـــــا و نـــــورُ الحـــــقِّ يَحْتَجِـــــبُ

في وجهـــــهِ الحُـــــزْنُ بـــــالتَّرويعِ مبتـــــئسٌ

أمســـــى علـــــيلاً لـــــذاك البـــــؤسِ يُنْتَسَـــــبُ

يمضـــــي بقهـــــرٍ و قـــــد فاضـــــت مدامعـــــه

تنســـــابُ كالسِّـــــيْلِ لـــــن تُجـــــدي لهـــــا الخُطَـــــبُ

أضـــــحى أســـــيفًا بـــــه الإذلالُ يقهـــــرُهُ

الضَّـــــيْمُ ســـــربالُه في دربِـــــهِ كَـــــرَبُ

هـــــلا أفقـــــتكم و أدركـــــتُم منازلنـــــا

قبـــــلَ الفـــــواتِ فقـــــد نـــــأتي بمـــــا يَجِـــــبُ

هـــــلا أفقـــــتكم فتلـــــك اليـــــومَ غفـــــوتُكم

طالـــــت ســـــنينًا بـــــدت أم مـــــا بكـــــم أَرَبُ ؟

صَهْبَاءُ الكُؤُوسِ

علـــى جمـــرِ الفـــراقِ رأيـــتُ قلـــبي
يطـــيحُ بـــه النُّـــواحُ بكُـــلِّ دَرْبِ
يصـــيحُ مـــن المـــرارِ فســـال دمعـــي
و رُوحـــي قـــد تـــئنُّ الآن قُـــربي
أيعقـــلُ أنَّ حُبِّـــيَ كـــان وهمًـــا
و دربٍ مـــن خيـــال منـــه كـــربي
بمحـــرابِ الشُّـــجونِ غـــدت صـــلاتي
و رُوحـــي بالشَّـــقاءِ بـــدت تُلـــبي
فـــذاك الغـــدر ســـلَّ اليـــومَ ســـيفًا
تعـــالى بـــالجراحِ و طـــاش لُبِّـــي
غـــزاني الهجـــرُ و انطفـــأتُ شمـــوعي
و طيـــفُ الـــبينِ قـــد أمســـى بـــركبي

لمـــــاذا القهـــــر في عشـــــقي و إنِّـــــي

جـــــريحٌ مـــــن هُيَـــــامٍ ذلَّ قلـــــبي

لمـــــاذا و الـــــدموعُ تســـــيلُ منِّـــــي

كأنهـــــارٍ تجيـــــئُ بِكُـــــلِّ رُعْـــــبِ

و تُـــــروى مـــــن دمـــــوعي كـــــلُّ أرضـــــي

أراهـــــا قـــــد كَسَـــــتْ عـــــيني و هُـــــدْبي

دمـــــوعي مثـــــلُ جمـــــرٍ صـــــار يغلـــــي

ليحتـــــرِقَ الفـــــؤادُ بـــــدون رَيْـــــبِ

فقهـــــرًا قـــــد مشـــــيتُ الآن زحفًـــــا

و أعجـــــبُ كيـــــف خـــــابَ الأمـــــس حُبِّـــــي

و تجـــــرحني ســـــهامُ الـــــبين قهـــــرًا

و قلـــــبي بـــــالهَوى أضـــــحى بثُقْـــــبِ

فســـــحقًا للغـــــرامِ و ليـــــت أني

عَقِمْـــــتُ و كـــــم أرى في الحـــــب ســـــلبي

و سُـــــحْقًا ثُـــــمَّ سُـــــحْقًا ثُـــــمَّ سُـــــحقًا

لحُـــــبٍّ قـــــد أتـــــى يومًـــــا بِنَهْـــــبِ

و إنِّـــي قـــد جَلَسْـــتُ بِكُـــلِّ جُرحـــي

لعلِّـــــي أنتشـــــي يومًـــــا بـــــنخبي

يلـــــوحُ الســـــكر في أفقـــــي و نَبْضـــــي

و قلـــبي قـــد طـــواهُ اليـــوم صـــبِّي

ففـــي كـــأسِ السُّـــلافِ شـــفاءُ رُوحٍ

تـــئنُ مـــن العـــذابِ تهـــابُ صـــلبي

فصـــهباءُ الكـــؤوسِ جـــلاءُ هـــمٍّ

و سُـــقياها سيشـــفيني بِرُحْـــبِ

أرِقْتُ

أرِقْـــــــــتُ منـــــــــك و ربي

يـــــا منيـــــةٌ فيـــــك صـــــبِّي

ناديـــــــتُ قلبـــــــك دهـــــــرًا

و لا أراك تلبِّـــــــــــــــــــي

يـــــا زائـــــــري في منـــــامي

لِـــــمَ الجفـــــاء بحُبِّـــــي ؟

أدنيـــــتني منـــــك عشـــــقًا

حـــــتى وهبتـــــك قلـــــبي

و هِمْـــــتُ فيـــــك هُيامًـــــا

فكـــــان عشـــــقُك ذنـــــبي

أســـــقيتني منـــــك صبِّـــــًا

حـــــتى رأيتُـــــكَ قُـــــربي

و غـــــام طيفُـــــكَ عِشْـــــقًا

علـــــى عيـــــوني و لُبِّـــــي

حـــــتى فُجِعْـــــتُ بغـــــدرٍ

و صـــــار هجـــــرُك نخـــــبي

هـــل كنـــتَ ترغَـــبُ وَصْـــلِي

أم كـــان هُمُّـــك صـــلبي ؟

يـــا قـــاتلي لـــيس ذنـــبي

أن كـــان حبُّـــك دربي

أجملُ العَجَب

هكـــــــــــذا وَثَـــــــــــبْ
قلبـــــــــــــــــــها الأرِبْ
خلتـــــــــــــهُ معـــــــــــي
ينثـــــــــــرُ الـــــــــــذَّهَبْ
هـــــــــــبَّ مُســـــــــــرعًا
جـــــــــــاء في خَبَـــــــــــبْ
فيـــــــــه قـــــــــد تـــــــــرى
أجمـــــــــــلَ العَجَـــــــــــبْ
ســـــــــــحرُه غـــــــــــزا
دونمـــــــــــا كَـــــــــــذِبْ
مـــــــــــن نشـــــــــــاطِه
يعـــــــــــرِفُ الشَّـــــــــــغَبْ
صـــــــــــار عاشـــــــــــقًا
قلـــــــــــبيَ الرَّحِـــــــــــبْ
دام صـــــــــــــــــــادحًا
يســـــــــــقيَ النُّخَـــــــــــبْ

ذا مـــــــــــــــــــــذاقُها

يُشـــــــــــبه العنـــــــــــبْ

لـــــــــــيس يكتفـــــــــــي

كيفمـــــــــــا لَعِـــــــــــبْ

بـــــــــــات هائمًـــــــــــا

لـــــــــــيس يكتئِـــــــــــبْ

ظـــــــــــلَّ حـــــــــــائرًا

يجهـــــــــــل السَّـــــــــــببْ

صـــــــــــار لا يُـــــــــــرى

هـــــــــــامَ و انقلَـــــــــــبْ

مـــــــــــن غِنائـــــــــــه

يَســـــــــــمَعُ الصَّـــــــــــخَبْ

في هُيامـــــــــــــــــــــــه

مسَّـــــــــــه النَّصَـــــــــــبْ

صـــــــــــاده الهـــــــــــوى

رامـــــــــــه التَّعَـــــــــــبْ

مـــــــــــن صـــــــــــياحهِ

خُلْتُـــــــــــه صُـــــــــــلِبْ

صـــــــــــار مُولعًـــــــــــا

منـــــــــــه في رغـــــــــــبْ

نـــــــــــاره بـــــــــــه

تحمـــــــــــل الغَضَـــــــــــبْ

صـــــــــــار في الجـــــــــــوى

لامـــــــــــسَ اللَّهَـــــــــــبْ

داعـــــــــــبَ الهَـــــــــــوى

ذاك عـــــــــــن كَثَـــــــــــبْ

أيـــــــــــن منطقـــــــــــي

كيـــــــــــف يُغتصَـــــــــــبْ

بـــــــــــات راحـــــــــــلاً

ظـــــــــــلَّ مغتـــــــــــرِبْ

حُبُّهـــــــــــا بـــــــــــدا

يجلِـــــــــــبُ الطَّـــــــــــرَبْ

خلـــــــــــت عزفهـــــــــــا

ينـــــــــــزِعُ الكَـــــــــــرَبْ

صـــــــــــرت أنحـــــــــــني

أينمـــــــــــا وَثَـــــــــــبْ

تلـــــــــــك شمسُـــــــــــه

عنـــــــــــه لم تغِـــــــــــبْ

ذاك ضـــــــــــــــــوؤها

دونمـــــــــــا حُجُـــــــــــبْ

خلـــــــــــت أفْقهـــــــــــا

خـــــــــاليَ السُّـــــــــحُبْ

قلتُهـــــــــــا أنـــــــــــا

حُبُّهـــــــــــا وَجَـــــــــــبْ

تلـــــــــــك نجمـــــــــــتي

دونمـــــــــــا ريَـــــــــــبْ

تـــــــــــاج بســـــــــــمتي

منـــــــــــه يقْتَـــــــــــرَب

ســـــــــــحر شـــــــــــادنٍ

فيـــــــــــه اضَّـــــــــــطرب

خلـــــــــــت حســـــــــــنَها

لـــــــــــيس في الكُتـــــــــــب

وصـــــــــــف جيـــــــــــدها

أعجـــــــــــز العـــــــــــربْ

ذاك نهـــــــــــــــــــــــدها

يرتـــــــــــدي القُشُـــــــــــبْ

فـــــــــــاض خمرهـــــــــــا

صـــــــــــار يَنْســـــــــــكِبْ

ســـــــــــكرها هنـــــــــــا

بـــــــــــات يُرتقَـــــــــــبْ

زال صـــــــــــــــــــحوها

علَّـــــــــــه ذهـــــــــــب

ويـــــــــــح مقلـــــــــــتي

تشـــــــــــعر العَطَـــــــــــبْ

خِلْـــــــــــتُ وصـــــــــــلها

جـــــــــــاد بالعِنـــــــــــبْ

حـــــــــــين بُعْـــــــــــدِها

فيـــــــــــه ينتحِـــــــــــبْ

تلـــــــــــك أســـــــــــهمٌ

تُشـــــــــــبهُ الشُّـــــــــــهُبْ

ذاك جرحهـــــــــــــــــــا

كيـــــــــــف لم تُصِـــــــــــبْ

بـــــــــــات موجعًـــــــــــا

منـــــــــــه لم أطِـــــــــــبْ

هكـــــــــــذا دمـــــــــــي

صـــــــــــار في الرُّكَـــــــــــبْ

صـــــــــــدق ذا أنـــــــــــا

دُمْـــــــــــتُ في صَـــــــــــبَبْ

فُؤادِي و الأَسَى

صـــــار قلـــــبي في أنـــــينٍ مُكتئـــــبْ
أطْبَـــــقَ الـــــدَّهْرُ عليـــــه و وَثَـــــبْ
فـــانطوى يبكـــي و قـــد حـــاز الأســـى
مـــــن شـــــجوني إذ تـــــوارى و ذَهَـــــبْ
عـــــاش حُلمًـــــا في ســـــرابٍ خـــــادعٍ
مـــــن أمـــــانٍ و وعـــــودٍ و كـــــذبْ
كُلَّمـــــا يرجـــــو خلاصًـــــا أو هُـــــدى
عـــــاد بـــــالحُزْن و بـــــالقهرِ غُلِـــــبْ

* * *

أُلْجِـــــمَ الآن شـــــقاءً فبكـــــى
بـــــات مقهـــــورًا بجُـــــرْحٍ فانكســـــرْ
وَثَـــــبَ الـــــدَّمْعُ علـــــى خـــــدِّي جـــــرى
و أراهـــــا مـــــن عيـــــوني تنـــــهمِرْ

غلـــــبَ الـــــدَّهْرُ بقهـــــرٍ قـــــد أتـــــى

جـــــاء بـــــالهَمِّ و بـــــالخزي قَهَـــــرْ

أقبـــــل اليـــــومَ ببـــــؤسٍ قاتـــــلٍ

بهُمُـــــومٍ و شـــــجونٍ لم تَـــــذَرْ

* * *

أقْبَـــــلَ اليـــــومَ و لـــــيس بمنجلـــــي

بـــــأنينٍ و شـــــقاءٍ و ألمْ

ليتـــــه يغفـــــو و لكـــــن قـــــد بـــــدا

يـــــدَّعي القهـــــرَ و رُوحـــــي تُلْـــــتَهمْ

يعلِـــــنُ اليـــــومَ فراقًـــــا مُحكمًـــــا

و عـــــذابًا صـــــاد قلـــــبي و وَرَمْ

عِشْـــــتُ حُبًّـــــا كـــــان صـــــرحًا فهـــــوى

عشـــــت حُلمًـــــا مـــــن ســـــرابٍ فانصـــــرَمْ

* * *

كيـــــف أمســـــى فِعْـــــلَ مـــــاضٍ راحـــــلاً

و خـــــداعًا غـــــرَّ قلـــــبي فنـــــزَفْ

كـــــان قصـــــرًا مـــــن غـــــرامٍ عاليًـــــا

و صُـــــروحًا مـــــن جـــــلالٍ فَتَلَـــــفْ

صـــــار أطـــــلالاً بشـــــجْوٍ باليًـــــا

و بقايـــــا مـــــن حُطَـــــامٍ و أَسَـــــفْ

هكـــــذا حُبِّـــــي حُطامًـــــا قـــــد بـــــدا

سِـــــرْبَ أوهـــــامٍ و غِـــــشٍّ فانتُسِـــــفْ

* * *

كـــــان شمسًـــــا ذا ضـــــياءٍ فانطفـــــت

و تـــــوارت خلـــــف أنَّـــــاتٍ و حُجُـــــبْ

كيـــــف كيـــــف اليـــــومَ أمســـــى ضـــــائِعًا

نبـــــعُ حلمـــــي زان رُوحـــــي فنَضُـــــبْ

هكـــــذا قلـــــبي ذا أســـــيرًا دامِعًـــــا

صـــــار يغلـــــي إذ دمـــــوعي تَنْسَـــــكِبْ

إنـــــه الحُـــــزْنُ ولـــــيس بمنتـــــهي

ســـــربَل القلـــــب صـــــدوعًا فانْتَحَـــــبْ

* * *

بـــــات محروقًـــــا دمـــــارًا و أســـــى

و ضـــــلوعي في حريـــــقٍ و فـــــزَعْ

صـــــاح مقهـــــورًا و قـــــد ردَّ الصَّـــــدى

و هْـــــاوى مـــــن أنـــــينٍ و لَـــــوَعْ

يمـــــلأُ الكـــــأسَ بخمـــــرٍ عُتِّقَـــــتْ

ليتـــــهُ ينســـــى ليُصـــــليه الجَـــــزَعْ

جـــــاءه الـــــدهر بنخـــــبٍ مُسْـــــكِرٍ

و كـــــؤوسٍ مـــــن خُمـــــورٍ لم تَـــــدَعْ

* * *

يبتغـــــي السُّـــــكْرَ و تلـــــك ســـــلافتي

كيـــــف فاضـــــت دون ريـــــبٍ في القَـــــدَحْ

إنَّـــــهُ الحُـــــزْنُ جحـــــيمٌ حـــــارِقٌ

و ليـــــالٍ في ظـــــلامٍ و تَـــــرَحْ

و ســـــعيرٌ منـــــه تُزْكـــــى نـــــارُه

دام شَـــــجْوًا و عـــــذابًا ينســـــرِحْ

ليـــــتني أفـــــنى فتلـــــك مـــــدامعي

تُزْهِـــــقُ الـــــرُّوحَ و قلـــــبي ينطَـــــرِحْ

مَلامِحُ الْعِشْقِ

شـــــغلَ الحبيـــــبُ تعلُّقـــــي فتثبَّتـــــا
قـــد صـــار يســـأل في انـــدهاشٍ مـــن أتـــى
فطرَقْـــتُ بـــاب العشـــقِ أنســـى مـــن أبي
و أصـــابني شـــغفٌ و قلـــتُ أنـــا الفـــتى
و أهـــيمُ كـــم رســـمَ الغـــرامُ ملامحـــي
و الصَّـــبرُ يبـــدو في الصُّـــدور تفلَّتـــا
و القلـــبُ ذاب مـــن الغـــرام بـــه المُـــنى
قـــد هـــامَ عشـــقًا في هـــواهُ تفتَّتـــا
مـــلأ الهيـــامُ عيونَـــه و جفونَـــه
و الطَّـــيرُ يشـــدو و الفـــؤادُ تصـــنَّتا
فتشـــعبت أركانُـــه و تمزَّقـــت
كـــم ذاب شـــوقًا بالهُيـــام تشـــتَّتا
هـــل ذاك وهـــمٌ أم غـــرامٌ عـــامري
أم طيـــف ســـحرٍ زاره فتلفَّتـــا؟
فلعلَّـــه حُلْـــمٌ يصـــيرُ حقيقـــةً
قـــد صـــار فيـــه الحـــبُّ شـــيئًا مُلْفِتـــا

لله أمـــــري قـــــد أُسِـــــرْتُ مـــــن الهـــــوى
إذ لســـــت أدري لـــــو يطـــــول إلى مـــــتى
هـــــذا الحبيـــــبُ يصـــــيرُ حتمًـــــا قـــــاتلي
و السَّـــــهمُ صـــــاد القلـــــبَ كـــــي لا يثبَتـــــا
أمســـــى غـــــزالاً صـــــار يســـــرِقُ أعـــــيني
يســـــبي فـــــؤادي في الهُيـــــام تزمُّتـــــا
قـــــد صـــــرت أبصـــــرُ في النُّجـــــومِ صـــــابتي
و رجـــــوتُ في صـــــدقٍ بـــــألاَّ يشـــــمتا
و الـــــدَّهرُ يعـــــزِفُ في الهـــــوى أنغامـــــه
و القلـــــبُ يـــــرقُص في هـــــدىً فتثبَّتـــــا

يا سَارِقَ الْقَلْبِ

يـــا ســـارقَ القلـــبِ بالأشـــواقِ و المُهَـــجِ
تســـبيه عشـــقًا بـــلا ريـــبٍ و لا حَـــرَجِ
رفقًـــا بروحـــي فـــإنَ الـــرُّوحَ قـــد سُـــلِبت
مـــن روعـــةِ اللَّحْـــظِ و النَّهـــدين و الـــدَّعَجِ
مهـــلاً قلـــيلاً فمنِّـــي العـــينُ كـــم سُـــرِقت
و الصَّـــبرُ يفـــنى و لاح الحـــبُّ في وَدَجـــي
كـــأنَّ أورديتي بالحُـــبِّ قـــد مُلِئـــت
فالقـــدُّ كالغُصـــنِ كـــم يبـــدو بـــلا عِـــوَجِ
و النَّهْـــدُ و الخصـــرُ و الأكتـــافُ تشـــغلني
تفـــيضُ بالحُسْـــنِ و التَّحنـــانِ و السُّـــرُجِ
ملامـــحُ الحُســـنِ حـــول الوجـــهِ قـــد رُسِـــمت
فصـــار كالصُّـــبح في الإشـــراقِ و الـــوَهَجِ
طافـــت برأســـي نجـــومُ الشَّـــوقِ في شـــغفٍ
و القلـــبُ هـــام و مـــا في الحُـــبِّ مـــن حُجَـــجِ
غمـــائمُ الشِّـــوقِ هـــذا الليـــلِ قـــد وَثَبَـــتْ
فـــوقَ العُيـــونِ فهـــل للقلـــبِ مـــن فـــرَجِ

مـــالي ســـواهُ و عـــينُ الحُـــبِّ تصـــحبني
في كـــل حـــينٍ لمـــا في الـــرُّوح مـــن حَـــوَجِ
قلـــبي شـــغوفٌ بـــه التَّحنـــانُ يمـــلأه
قـــد هاجـــه الحُـــبُّ مـــا أبقـــى علـــى لُججـــي
كـــم صـــار يهـــذي و أمســـى يكتســـي وَلَهًـــا
حتَّـــى فُتِنْـــتُ و خلـــتُ البعـــدَ لم يَلِـــجِ
أمســـى وصـــالُك يجـــري في عـــروقِ دمـــي
و الهجـــرُ مـــوتٌ أتـــى بـــالمنطقِ السَّـــمَجِ
و أمـــلأ الخمـــرَ بالأشـــواقِ في قـــدحي
و أعشـــقُ السُّـــكْرَ مـــا أمســـى مـــن الهَـــوَجِ
أوحـــت إليَّ كـــؤوسُ الـــرَّاحِ في هَـــيَمٍ
مـــا شعشـــعَ القلـــبَ بـــالأحلامِ و المُهَـــجِ
قـــد صـــار يـــرقُصُ ذاك القلـــب في هَيَـــفٍ
حتَّـــى عجبـــتُ فأمســـى خـــيرَ مُبْـــتَهِجِ
هـــذا الهُيـــامُ ســـبيلُ العاشـــقين إلى
قلـــبٍ رقيـــقٍ بـــأحلى الشَّـــهد ممتـــزِجِ
أمســـى يـــذوبُ بـــذاك الحُسْـــنِ في ولَـــهٍ
إنَّ الفـــؤادَ بـــدا في موقـــفٍ حَـــرِجِ

أمســـــى شـــــغوفًا يهـــــاب الهجـــــر لوعتَـــــهُ

تعلـــــو فـــــؤادًا بضِـــــيقٍ غـــــير مُنْفـــــرجِ

هـــــذي يـــــداهُ أراهـــــا الآن في سَـــــرَفٍ

تخـــــالُ في العشـــــق هـــــذا حُسْـــــنَ مُنْعَـــــرِجِ

يـــــا منبـــــعَ الحُسْـــــنِ فيـــــك القلـــــبُ منشـــــغلٌ

يكـــــوى بشـــــوقٍ بـــــذاك الحُـــــبِ منـــــدمجِ

يـــــا لُجَّـــــةَ الشَّـــــوقِ شـــــوقي صـــــار يغمـــــرني

فالبعـــــدُ عنـــــدي يجـــــيء اليـــــومَ بـــــالهَمَجِ

هـــــلاَّ دنـــــوتُ كـــــأنَّ الـــــنَّفسَ هائمـــــةٌ

تهـــــذي بصـــــبحِ بمـــــاءِ الـــــوردِ منـــــبلجِ

أَسِيرُ الْوَجْدِ

طـــوانِي الجـــوى مـــا تهـــيضُ الجـــوارِحُ
و تبصـــرُ منِّـــي الوجـــدَ تلـــك الأبـــاطِحُ
و تخضـــلُّ في عـــينِ الهُيـــام مـــدامعي
لتفصِـــحَ عنِّـــي اليـــومَ مـــا الـــدَّمْعُ فاضِـــحُ
و أعجـــبُ حقًّـــا كيـــف صـــار مفـــارقي
رفيـــقٌ لـــه قلـــبي مـــن البُعْـــدِ كـــادِحُ
سَـــكَنْتُ ضـــفافَ البُعْـــدِ و الوجـــدُ مـــوجعي
لأرعـــى نجـــومَ اللَّيـــل و البحـــرُ طـــافِحُ
و تـــذبُلُ أزهـــاري مـــن الهجـــرِ و النَّـــوى
و ذاك فـــؤادي الآن في الـــيمِّ ســـابح
و أُرســـلُ في جـــوف الظـــلام حمـــامتي
ترفـــرِفُ فـــوق البـــدرِ و القلـــبُ نـــائِحُ
أظـــلُّ أســـيلُ الـــدَّمْعَ إنْ أكُ دامعًـــا
ليصـــبحَ أنهـــارًا بهـــا الشَّـــجْو لائِـــحُ
فتغـــرقَ في بحـــرِ الـــدُّموعِ مـــآملي
و تُهْـــدَمُ هـــدمًا كـــم بهـــا الكَسْـــرُ واضِـــحُ

و تســـــقط أحلامـــــي و تبلـــــى منـــــازلي
و يهـــربُ منِّـــي الحـــبُّ و اليـــأسُ راجِـــحُ
و تصـــــرخُ أعمـــــاقي بهـــا الـــبينُ قاتِـــلٌ
و ذلـــك عنِّـــي الـــدمعُ بـــالحزنِ صـــادِحُ
و ذاك ظلامـــــي الآن مُـــــرْخٍ ســـــدولَه
ليحجُـــبَ عنِّـــي الشَّـــمسَ فالليـــلُ جـــانِحُ
و قـــد خِلـــت ليلـــيَ بـــالظَّلام مخيِّمًـــا
و يقصـــرُ عـــني الصُّـــبْحُ و الـــدَّجْنُ رازِحُ
يقولـــون دعْهـــا مـــا اســـتحال وصـــالُها
فـــإنَّ لهيـــبَ الهجـــرِ للقلـــبِ لافِـــحُ
ستصـــبحُ مزْقًـــا لـــن يـــزورَك طيفُهـــا
و لـــو عشـــت دهـــرًا قـــد تهـــيضُ جـــوانِحُ
فحبُّـــكَ وهـــمٌ لـــيس فيـــه حقيقـــةٌ
و عشـــقُك فـــانٍ لـــيس منـــه ملامِـــحُ
و لكـــنَّ قلـــبي لا يبـــارِح ذكرهـــا
يعـــايشُ ســـهدًا فيـــه فالغـــدرُ جـــارِحُ
أخـــالُ ســـراجَ الحُـــبِّ حتمًـــا قـــد انـــزوى
و هـــلَّ ظـــلامُ الوَجْـــدِ بـــالقَهْرِ قـــادِحُ

و تعـــــزف ألحـــــانَ الشُّـــــجونِ أنـــــاملي
و يعـــــذُب عنِّـــــي العقـــــلُ فالخطْـــــبُ فـــــادِحُ
و قـــــد خِلـــــتُ حتَّـــــى الـــــدهرَ بالبعـــــدِ واثبًـــــا
ليقـــــذِفَ قلـــــبي في دُجـــــى الوجـــــد نـــــاطِحُ
رمـــــاني بســـــهمٍ أوجـــــعَ القلـــــبَ نصـــــلُه
يمـــــزِّقُ اضـــــلاعي بـــــه الجُـــــرْحُ جـــــامِحُ
يصـــــيبُ اليـــــوم القلـــــب في عُقْـــــرِ دارِه
و قـــــد صـــــار يشـــــكو مـــــا تضـــــمُّ الجـــــوانِح
أبى الـــــــــــدهر إلا أن أذلَّ و أنحـــــــــــني
فهـــــذا عـــــذابُ الـــــدَّهر منـــــه وشـــــائِحُ
أهـــــيضُ بضـــــعفٍ كلَّمـــــا جـــــاء عاصِـــــفٌ
و أبلـــــى مـــــرارًا مـــــا أظـــــلُّ أكـــــافِحُ
هنيئًـــــا لقلـــــبي ذلـــــك الخَسْـــــفُ خلتُـــــهُ
يـــــئنُّ أنـــــينَ القَهْـــــرِ مـــــا صـــــاح صـــــائِحُ
سأُســـقى ســـلافَ الحُـــزْنِ مـــا دمـــت جازعًـــا
أصـــبُّ كـــؤوسَ الخَمْـــرِ مـــا الوصـــلُ نـــازِحُ
لعلـــي أخـــالُ السُّـــكْرَ للحُـــزْنِ شـــافيًا
فـــذلك صِـــدقًا مـــا تبتغيـــه الجـــوارِحُ

أقـــيم عـــزاءً إن طـــاولتني يـــدُ الـــردى
فـــذلك نخـــبٌ صـــار فيـــه فضـــائِحُ
أبيـــتُ أســـيرَ الوجـــدِ قهـــرًا و إن أمـــت
فـــوجهي عبـــوسٌ في هـــوى المـــوت ســـارِحُ
فهـــل كـــان حظِّـــي في الغـــرامِ خطيئـــةً
و عنـــها فـــؤادي لا يـــزالُ ينـــافِحُ ؟
أيعقـــلُ حقًّـــا أنَّ حبَّـــي قـــد انقضـــى
يصـــيرُ حُطامًـــا فيـــه تبكـــي نـــوائِحُ
فـــذاك و ربُّ الكـــونِ كـــان رزيَّـــةً
تُمـــزَّعَ منـــها القلـــبُ فيهـــا مقـــابِحُ
أخـــالُ ســـيولَ البُعْـــدِ حـــولي و قـــد أتـــت
لتُســـقى بشـــجْوٍ منـــه تلـــك البطـــائِحُ

خمرةُ القَدَحِ

مـــــــــال و انشـــــــــرَحْ
زاره الفَـــــــــــــــــرَحْ
مـــــــــن ســـــــــرورِهِ
يلْمَـــــــــحُ المَـــــــــرَحْ
صـــــــــار ينتشـــــــــي
خمـــــــــرةَ القَـــــــــدَحْ
مـــــــــن ســـــــــلافِه
بـــــــــات يَصْـــــــــطَبِحْ
تلـــــــــك صَـــــــــبْوَةٌ
تجلـــــــــب المِلَـــــــــحْ
مـــــــــن صـــــــــبابتي
كـــــــــاد يُكْتَسَـــــــــحْ
زاد شـــــــــوقه
خِلْتُـــــــــهُ رَبِـــــــــحْ
في اغتباطِـــــــــه
لـــــــــيسَ يَنْجَـــــــــرِحْ

زانـــــــــــه الهـــــــــــوى

كيفمـــــــــــا سَـــــــــــرَحْ

في ضِـــــــــــــــــــــــفافِه

هـــــــــــام إذ صَـــــــــــدَحْ

هكـــــــــــــذا غـــــــــــدا

قلـــــــــــبيَ الفَـــــــــــرِحْ

في بحـــــــــــــــــــــــارِه

حـــــــــرت كَـــــــمْ سَـــــــبَحْ

ذي ســـــــــــــــــــــعادةٌ

مـــــــــا بهـــــــــا تَـــــــــرَحْ

يبلـــــــــــــغ العُـــــــــــلا

كيـــــــــــف ينـــــــــــبطِحْ

كُـــــــــــلُّ حزنِـــــــــــهِ

عنـــــــــه قـــــــــد نَـــــــــزَحْ

عيـــــــــــــده أتـــــــــــى

بـــــــــــالهوى اتَّضَـــــــــــحْ

لوعةُ الهَجْرِ

يـــا دمـــعَ عـــينٍ طواهـــا البَـــيْنُ و الحَسَـــدُ
مـــن فـــرطِ أشـــجانِ كـــم يبلـــى بهـــا الجَسَـــدُ
أهـــذي بشـــوقٍ و منِّـــي الـــنفسُ ســـائلةٌ
كيـــفَ الحيـــاةُ و رُوحُ الـــرُّوحِ يُفْتَقَـــدُ
مـــن لوعـــةِ الهَجْـــرِ تبـــدو اليـــومَ حـــائرةً
في عتمـــةِ اللَّيـــلِ لا يبقـــى لهـــا سَـــنَدُ
قلـــبي أســـيرٌ كســـاهُ الـــدَّمعُ منتحِـــبٌ
مـــن وطـــأةِ البُعْـــدِ لـــيس اليـــومَ يتَّئِـــدُ
قلبـــاهُ قلبـــاهُ في ذاك البِعَـــادِ رُمـــي
يـــودى بســـهمٍ فكـــم يبـــدو بـــه أوَدُ
مـــا كُفْكِـــفَ الـــدَّمْعُ فـــوق الخَـــدِّ مـــن أرقـــي
يـــا ويـــحُ قلبـــاهُ مـــا ذاك الـــذي أجـــد
أمســـى سُـــيولاً ســـتروي الأرضَ مـــن حِمَمـــي
و النَّهـــرُ يجـــري بهـــذا الحُـــزْنِ قـــد يـــرِدُ
فالـــدَّمْعُ منســـكِبٌ كـــالجمرِ مُلْتَهِـــبٌ
و العـــينُ دامعـــةٌ يبكـــي لهـــا الكَبِـــدُ

تلـــك الـــدُّموع أراهـــا اليـــومَ مُســـبلةً
في دنيـــةٍ عَقْرَبَاهـــا الحُـــزْنُ و الوَجَـــدُ
فـــوقَ العُيـــونِ بصـــوتِ الآهِ قـــد وَثَبَـــتْ
تكســـو ضـــلوعي و فـــوقَ الخـــدِّ تحتَشِـــدُ
حتَّـــى الـــورود غزاهـــا القهـــرُ كـــم ذَبُلَـــتْ
و الزَّهْـــرُ يشـــكو مـــن الإقفـــارِ يرتَعِـــدُ
خِلْـــتُ النُّجـــومَ طواهـــا اليـــومَ مـــا سَـــمِعَتْ
مـــن ســـطوةِ القَهْـــرِ قـــد أمســـى بهـــا النَّكَـــدُ
تبيـــتُ في رُعُـــبٍ تُهـــذى فهـــل طُمِسَـــتْ
أم أنَّ ركنِـــيَ خـــلا مـــن نجمـــةٍ تَقِـــدُ
مـــا للحبيـــبِ أراهُ اليـــومَ مبتعـــدًا
و القلـــبُ مســـتعِرٌ بالنَّـــارِ يتَّقِـــدُ
كـــم تُطْفَـــأُ الشَّـــمْسُ مـــن إظـــلامِ غيبتِـــهِ
و ينحـــرُ البـــدرُ كـــم أمســـى بـــه كَمَـــدُ
مضـــيتُ لا أدري أيـــنَ الحبيـــب فهـــل
ضـــاع الحبيـــبُ فهـــل في وعـــدِه فَنَـــدُ ؟
القلـــبُ يبكـــي لـــه إذ تلـــك عبرتُـــهُ
تغلـــي بفعـــل لهيـــبٍ لـــيس ينخَمِـــدُ

في غيهـــبِ البُعْـــدِ يشـــكو اليـــومَ جفوَتَـــهُ
حتَّـــى أراه مـــن الجنَّـــاتِ ينطَـــرِدُ
مـــا ذنـــبُ قلـــبي إذ يبكـــي رفيقَتَـــهُ
و يطلِـــقُ الـــدَّمْعَ كيمـــا يُقْـــدَحُ الزَّنَـــدُ
كأنَّـــهُ الحُـــبُّ قـــد جفَّـــت منابعُـــهُ
أم أنَّـــه الجَـــدْبُ لا يبقـــى بـــه ثَمَـــدُ
كـــم شـــفَّني الهجـــرُ بالأنـــات مـــن أرقـــي
منـــه القيـــودُ و روحـــي ذلَّهـــا الصَّـــهَدُ
صُـــبُّوا الكـــؤوسَ فقلـــبي مسَّـــه هِـــرَمٌ
قـــد صـــار شـــيخًا و في أبصـــارِه رَمَـــدُ
أمســـى أســـيرًا لـــذي الصَّـــهباءِ في قلـــق
مـــن ذا الفـــراقِ و حتَّـــى ينجلـــي الأمَـــدُ
يـــا منيـــةَ الـــرُّوحِ مـــن أحببتـــها شـــغفًا
يـــا أروعَ الشَّـــهْدِ أنـــت الحُسْـــنُ و الرَّغَـــدُ
جـــودي بوصـــلٍ فـــإنَّ القلـــبَ في لَهَـــفٍ
يبغـــي الوِصـــالَ فكـــم يزهـــو بـــك الأبَـــدُ
يـــا أجمـــلَ الخلـــقِ في رُوحـــي و في بصـــري
يـــا منبـــعَ الطُّهـــرِ أنـــت الحُـــبُّ و المَـــدَدُ

قَلْبِي ذَابَ وَجْدًا

خلـــتُ قلـــبي مـــن هُيـــامي ذاب وجـــدًا
في انفـــلاتٍ صـــار يهـــذي لـــيس يهـــدا
أيُّ حُـــــبٍّ ذاك في الأعمـــــاق يجـــــري
و غـــــرامٍ راضَ قلـــــبي و اســـــتبدَّا
أيُّ عشـــــقٍ دام يســـــري في عروقـــــي
و دمـــائي كـــم أئـــنُّ الآن فقـــدا
ففـــؤادي مـــن حـــنينٍ رهـــن أســـرٍ
و أراه الآن للتَّهيـــــــام عبـــــــدا
و ضـــلوعي قـــد غزاهـــا الحُـــبُّ شـــوقًا
و أراهـــا مـــن أنـــينٍ تتهـــدَّى
كـــم أراني مـــن لهيـــبِ البُعْـــدِ أشـــقى
حزينـــًا مـــا بقيـــتُ اليـــومَ فـــردا
بـــتُّ أرعـــى في ســـوادِ اللَّيـــلِ نجمـــًا
ظـــل فـــوقي ماقضـــيتُ اللَّيـــلَ سُـــهدا
خِلْـــتُ رُوحـــي قـــد تصـــبُّ الآن كأســـي
في سُـــمُوٍّ مـــا أرى في الوصـــلِ وُدَّا

فكـــؤوسُ الـــرَّاحِ قـــد تـــودي بعقلـــي

بـــل و لا تبقـــي بـــذاك السُّـــكْرِ رُشْـــدا

و ســـلافي قـــد تصـــيبُ القلـــبَ سُـــكرًا

و خمـــوري لـــيس منـــها اليـــومَ أنـــدى

قـــد رأيـــتُ الأمـــسَ في الآفـــاق بـــدرًا

و عيونًـــا قـــد تراهـــا الـــرُّوح وردا

ذي عيـــونٌ قـــد تـــردُّ الليـــلَّ صُـــبحًا

و تفـــيضُ الآن في الأعمـــاق شـــهدا

و قوامًـــا لـــيس منـــه اليـــوم أشـــهى

ظـــلَّ شـــوقًا مثـــل غُصْـــنٍ لـــن يُـــردَّا

و كـــذا وجهًـــا يفـــوقُ البـــدرَ حُسْـــنًا

و أرى قـــدًّا يفـــوحُ الآن نـــدًّا ؟

كيـــف أحيـــا بعـــد وصـــلٍ في فـــراقٍ

و ســـرورٍ يســـتحيلُ الآن وجـــدا

خفـــت دهـــرًا قـــد يريـــدُ الـــبين دينًـــا

منـــه عســـفٌ فيَّ يمضـــي كـــم تعـــدَّى

فســـيوفُ الـــدهر قـــد تـــودي بقلـــبي

طريحًـــا مـــا يـــرى للحُـــبِّ عهـــدا

ذاك قلـــــبي قـــــد يـــــذوق الآن ذبحـــــــاً

و يزيـــــد الآن ضـــــعفًا لـــــيس جلـــــدا

و أراني مـــــن غـــــراب الـــــبين أشـــــكو

مـــن لهيـــبِ البُعـــد كـــم أشْـــعِلْتُ وَقْـــدا

ذا غـــــزالٌ قـــــد أراه اليـــــوم يمضـــــي

عـــن عيـــوني منـــه حـــالي قـــد تـــردَّى

كـــم يغيـــبُ و يســـلُّ البعـــدُ ســـيفًا

في فـــــؤادٍ دام يُثْقَـــــبُ منـــــك صـــــدَّا

مـــن صـــياحي كـــم يجـــفُّ اليـــوم نبعـــي

مـــا ســـقاني لـــيس منِّـــي اليـــومَ أردى

أيُّ حُـــــبٍّ في عروقـــــي صـــــار موتًـــــا

في عيـــــوني كيـــــف صـــــار الآن لحـــــدا

الْبُعْدُ و الْوَجْدُ

دعـــــاني ســـــهادٌ مـــــا تـــــراءى لِيَ الهَجْـــــرُ
أيعقـــــلُ بعـــــدَ اللَّيـــــلِ لا يصـــــدحُ الفَجْـــــرُ
فقلـــــتُ و قـــــد طـــــالَ الأنـــــينُ ظلامـــــةً
كـــــأنَّ نجـــــومَ اللَّيـــــلِ يصـــــنعُها القَهْـــــرُ
و هـــــل بعـــــدَ لفـــــحِ البُعْـــــدِ ذاك مـــــرارةٌ
ففـــي الـــرُّوحِ حـــزنٌ قـــد يلـــينُ لـــه الصَّـــخْرُ
أراني أُســـــيلُ الـــــدَّمْعَ بالبعـــــدِ جازعًـــــا
و قـــد خِلْـــتُ قلـــبي ذاك لـــيس لـــه صَـــبْرُ
قضـــى الـــدَّهْرُ بُعـــدًا مـــا يحـــينُ فراقُنـــا
فمـــا كـــان لي حُكْـــمٌ و لا كـــان لي أمـــرُ
كســـاني بســـربالِ المـــرارةِ و الأســـى
فـــذاك و ربِّ الكـــونِ مـــا صَـــنَعَ الهجـــرُ
و ذلـــك قلـــبي صـــار يهـــذي مـــن الجـــوى
كمثـــلِ صـــريعِ الخَمْـــرِ إذ وَجَـــبَ السُّـــكْرُ
تســـكّع مشـــيًا ينســـجُ الوَجْـــدُ ثوبَـــهُ
فـــلا الصَّـــبْرَ مـــن أمـــري و لا يُلْمَـــحُ اليُسْـــرُ

يـــئنُّ مَـــرارًا مـــا يطـــيحُ مـــن البِلـــى
يزيـــدُ شـــجونًا مـــا يطـــول بـــه العُمْـــرُ
فلـــو صـــار يحكـــي في الهُيـــامِ صـــابتي
لخـــرَّ جميـــعُ الكـــونِ و احتـــرقَ الجَمْـــرُ
ألا ليـــتَ شـــعري كيـــف أغفـــو دقيقـــةً
و ذاك فـــؤادي اليـــومَ لوَّعَـــهُ الغَـــدْرُ
تلـــينُ عِظـــامي إذ تـــرِقُّ مـــن الجـــوى
و تطلِـــقُ أنَّـــاتٍ ليســـمعها الـــدَّهْرُ
أصـــلِّي صـــلاةَ البُعْـــدِ و الوجـــدُ في دمـــي
بمحـــرابِ أشـــجاني و يَنـــبَلِجُ العُهْـــرُ
و قـــد خلـــتُ ذاك الـــدَّهر بالقلـــبِ عابثـــًا
فجفَّـــت ينـــابيعي فهـــل ذلـــك الحَشْـــرُ؟
أراه عقيمـــــًا كيفمـــــا هـــــلَّ لفحُـــــهُ
تجنَّـــى بقهـــرٍ لا يـــزال بـــه المَكْـــرُ
أيـــومٌ كيـــومِ النَّشْـــرِ في الوجـــه عـــابسٌ
يـــدقُّ تفاصـــيلي ليشـــتعلَ الخَتْـــرُ؟
فـــإن كنـــتُ حقًّـــا للبـــوارِ مســـافرًا
فـــذلك مـــوتٌ مـــا بـــدا مثلُـــهُ وِزْرُ

و لـــــو أكُ يومًـــــا قـــــد جمعـــــتُ حقـــــائبي

سأســـــبِلُ دمعًـــــا مثلمـــــا يَـــــدْمَعُ الزَّهْـــــرُ

أرى القلـــــبَ يبكـــــي مـــــا يمـــــزِّقُ لوعـــــةً

بـــــأذرعِ إيـــــلامٍ يجـــــيء بهـــــا الـــــذُّعْرُ

أبيـــــتُ بليـــــلٍ دونَـــــهُ القـــــبرُ ظُلْمَـــــةً

و ذاك ظـــــلامٌ مثلـــــه يظلِـــــمُ القَبْـــــرُ

بـــــدا الآن مُـــــرْخٍ في الظَّـــــلامِ ســـــدولَه

لتســـــمعَ آهـــــاتي و ينطفـــــئَ البَـــــدْرُ

أصـــــيحُ بـــــأرضٍ روَّعَ القَلْـــــبَ جـــــدبُها

فلـــــيس بهـــــا مـــــاءٌ و لـــــيس بهـــــا نَهْـــــرُ

لعمـــــري أخـــــالُ الـــــدَّهْرَ بالوجـــــدِ قـــــاتلي

نـــــذرت لـــــه رُوحـــــي فهـــــل ينفـــــعُ النَّـــــذْرُ ؟

أخـــــالُ كـــــؤوسَ الـــــرَّاحِ في البُعْـــــدِ غـــــايَتي

فهـــــل للـــــهوى بـــــرءٌ يـــــزولُ بـــــه المُـــــرُّ

أصـــــبُّ في تلـــــكَ الكـــــؤوسِ ســـــلافَتي

فـــــإنَّ فـــــؤادي قـــــد تـــــروقُ لـــــه الخَمْـــــرُ

و كـــــلُّ كؤوســـــي قـــــد تفـــــيضُ بنخبِهـــــا

أهـــــيمُ بهـــــا سُـــــكْرًا و قـــــد قُضِـــــيَ الأمْـــــرُ

أُضـــــامُ بأوهـــــامِ الصَّـــــبابةِ و المُـــــنى
و أشـــربُ أحزانًـــا يضـــيقُ بهـــا الصَّـــدْرُ
دعـــوني فقلـــبي قـــد يطـــولُ مُصَـــابُهُ
و لـــيس ليُرجـــى منـــه شـــفعٌ و لا وِتْـــرُ
دعـــوني سأُصـــلى مـــن ســـعيرِ عذابِـــه
و قـــد ســـال دمعـــي منـــه ينفجِـــرُ الصَّـــخْرُ
أنـــا الآن أغلـــي مـــا أصـــيحُ مـــن اللظـــى
فـــذا البُعـــد أعمـــاني و يســـكنني الإصْـــرُ
أقهقـــرُ ضـــيمًا صـــار يجـــري بيَ الأســـى
بمجـــرى دمـــوعي كيفمـــا اليـــومَ أغتـــرُّ
فتلـــك دمـــوعي يشـــبهُ السَّـــيْلَ زحفهـــا
تـــذيعُ شـــجوني لـــيس يبقـــى بهـــا سِـــرُّ
و قـــد كـــان عشـــقي مثـــلَ صـــرحٍ و قـــد هـــوى
ســـرابًا بـــه وهـــمٌ فســـربلني الأسْـــرُ
أطـــيرُ ذبيحـــًا في الحيـــاةِ كـــأنَّني
كأشـــلاءِ نســـرٍ قـــد يلـــوحُ بـــه كســـر
و دولـــةُ أشـــجاني بحـــارٌ مـــن الـــرَّدى
فقلـــتُ و ربِّـــي كيـــفَ يخـــدعني البَحْـــرُ

تبُـــــثُّ همـــــومي في جميـــــعِ هيـــــاكلي
تمـــــزِّقُ أحلامـــــي و آمالُهـــــا صِـــــفْرُ
أرى الحُـــــبَّ حلمـــــاً يســـــتحيلُ عناقُـــــه
و جنَّـــــةَ أورام يســـــيل لهـــــا القَطْـــــرُ

أنتِ رُوحي و قَلبي

يـــا عيـــوني عِيـــلَ صـــبري
قـــد عـــلا في الكـــونِ ذكـــري
و جفـــــاني النَّـــــومُ قهـــــرًا
إذ بـــــدا في الحُـــــبِّ أســـــري
أنـــتِ رُوحـــي أنـــتِ قلـــبي
أنـــتِ منـــذ اليـــومَ عُمـــري
أنـــــتِ بـــــدرٌ في سمـــــائي
شـــعَّ نـــورًا فـــوق قصـــري
قـــــد بـــــذلْتُ الآن رُوحـــــي
أم يطـــــولُ اليـــــوم أمـــــري
هـــاك قلـــبي فـــاحَ عِشـــقًا
ذاع في الآفـــــاق ســـــرِّي
ذُقْـــتُ سُـــهْدًا زِدْتُ شـــوقًا
أم يجـــــيءُ الآن فجـــــري
و دمـــــوعي كـــــم أراهـــــا
مـــن عيـــوني كيـــفَ تجـــري

فغرامـــــــي نـــــــبضُ قلـــــــبي

في عُروقـــــي صـــــار يَسْـــــرِي

بـــــالهوى قـــــد ذبـــــتُ سُـــــكْرًا

و سُـــــــــقيتُ الآن خمـــــــــري

و علاجـــــــــي في ســـــــــلافي

و شـــــفائي كـــــان سُـــــكري

مـــــا نســـــيتُ اليـــــومَ عهـــــدي

صـــــرْتُ أهـــــذي مـــــلءَ ثغـــــري

أنـــــتِ فـــــوق الكـــــونِ عَـــــرْشٌ

لاح حُبًّـــــا فـــــوق صـــــدري

كأسُ العِشْقِ

كـــــم زادني فيـــــك الهُيـــــام تحيُّـــــرا
كـــم صـــار يجثـــوا خاشـــعًا فتخـــدَّرا
قـــد صـــرْتُ أدركُ أنَّ بـــدرَكِ قـــد عـــلا
نجـــمَ الســـماء و خلـــتُ قلـــبي كبَّـــرا
مـــا كـــان غـــيرُك قـــد غـــزاني حُبُّهـــا
و تملَّـــكَ الأعنـــاقَ مـــني و انـــبرى
فبريـــقُ حُبُّـــك في عيـــوني ســـاطِعٌ
قـــد ســـال شـــهدًا صـــار يجـــري أنهُـــرا
كـــم صـــرْتُ أهـــذي في انشـــراحٍ عاشـــقًا
إذ صـــاد حُبُّـــكِ ذاك قلبًـــا أخضـــرا
و رميتِـــه بســـهامِ عشـــقِكِ مـــا هـــوى
فأخالـــه مـــن بعـــدِ جَـــدْبٍ أثمـــرا
كـــم صـــار ينـــزِفُ في غرامِـــك مـــن دمـــي
متبعثـــرًا شـــوقًا و صـــبحي أســـفرا
أمســـى الأصـــمُّ بشـــدو حُبِّـــكِ ســـامعًا
و غـــدا الكفيـــفُ بُعيـــدِ ضُـــرٍّ مُبْصـــرا

يـــا حلـــوةَ الكعـــبين قلـــبي عابِـــدٌ
منـــكِ الجَمَـــالَ و في هـــواك تغيَّـــرا
في الهُـــدْبِ ســـحرٌ لا أفـــوز بمثلـــه
و الصَّـــدرُ منـــك يفـــوح حُسْـــنًا مُبْهـــرا
عينـــاكِ صـــبح صـــار يُسْـــفِرُ ضـــوؤه
و اللَّيـــلُ في إظلامـــه كـــم أدْبـــرا
قـــد صـــار حبِّـــي داخلـــي متســـلطِنًا
إذ منـــه قلـــبي بـــالرؤى قـــد أزْهـــرا
و تفتَّحـــــــت أزهـــــــاره و ورودُه
و تبسَّـــمت أحلامُـــه وبـــه الكـــرى
قـــد صـــار يـــرقُص في هـــواه تمـــايلاً
و طيـــوفُ حلمـــي قـــد بـــدت فتبخْتـــرا
بـــأريج عشـــقِكِ قـــد تـــدفَّق حســـنُه
في دفءِ حُبِّـــك قـــد أراه تـــدثَّرا
بالمســـك و الرَّيحـــانِ أمســـى مولعًـــا
متبسِّـــمًا مـــن حُبِّـــهِ فتزْعفـــرا
هـــذا فـــؤادي بـــالبخور رأيتـــه
يهـــذي بحُـــبٍّ قبـــل أن يتبخَّـــرا

هـــــذا غرامُـــــك في جميـــــع مفاصـــــلي
و سُـــــقيت منـــــه اليـــــومَ مـــــاءً كـــــوثرا
قـــــد صـــــار يجـــــري في عروقـــــي ســـــاريًا
مجـــــرى الـــــدِّماءِ فكـــــم أزيـــــدُ تحيُّـــــرا
مـــــا أجمـــــلَ التَّهيـــــامِ في حُلْـــــمِ الصِّـــــبا
يـــــأتي لقلـــــبي بـــــالمُنى فاستبشـــــرا
كـــــم خُضْـــــتُ مـــــن أجـــــل الغـــــرامِ معاركًـــــا
و خرجـــــت منـــــها اليـــــومَ كنـــــتُ مظفَّـــــرا
مـــــن أجـــــل حُبِّـــــكِ قـــــد كشـــــفت عـــــزيمتي
إنِّـــــي بشـــــوقٍ في الهـــــوى لـــــن أصـــــبِرا
و قطعـــــت عـــــرضَ البحـــــر ذاك لغـــــايتي
و أخـــــال مـــــني الطَّـــــوْدَ صـــــار مُكسَّـــــرا
و سُـــــقِيتُ كـــــأسَ العشـــــق كنـــــت بنشـــــوتِي
كـــــم كـــــان نصـــــرًا في الغـــــرام مـــــؤزَّرا
صُـــــبُّوا الكـــــؤوسَ فكـــــم أهـــــيمُ بخمرهـــــا
إذ ذاك وقـــــت الســـــكر كيمـــــا أُســـــكرا
كـــــم هـــــام قلـــــبي في الهـــــوى كمســـــافرٍ
عَبْـــــر الزَّمـــــان و في ســـــناه تبحَّـــــرا

رَايةُ الحُبِّ

خِلْـــتُ بـــدرًا في سمـــائي قـــد ظَهَـــرْ
منـــهُ شـــوقًا كـــاد قلـــبي ينفطِـــرْ
بـــات يهـــذي مـــن غـــرامٍ ســـاحرٍ
يســـألُ الـــدَّهْرَ ســـرورًا مـــا الخَبَـــرْ؟
قلـــتُ شـــوقًا أيُّ حُـــبٍّ زارني
أيُّ تحنـــانٍ و عشـــقٍ و سَـــمَرْ
يخمِـــدُ اليـــومَ شـــجونًا قـــد مضـــت
مـــن ضـــياءِ الحُـــبِّ أمســـت تنـــدثِرْ
أيُّ حُسْـــنٍ قـــد غـــزاني روعـــةً
و دلالٍ فيـــه سِـــحْرٌ مُنتَشِـــرْ
صـــار يجـــري في عروقـــي كـــدمي
و فـــؤادي قـــال : مـــا أبهـــى القمـــرْ
في الليـــالي صـــار يُهـــدي نـــورَه
يســـرِقُ الـــرُّوحَ و في لمـــحِ البَصَـــرْ
يـــرقُصُ اليـــومَ جُنونًـــا حرفُـــهُ
إذ ســـباني اليـــومَ مـــن كُـــلِّ البَشَـــرْ

بـــــات حُبًّـــــا في خشـــــوعِ ســـــاجدًا
خـــــرَّ عشـــــقًا في الليـــــالي و السَّـــــحَرْ
رفـــــرَفَ اليـــــومَ ســـــرورًا رافعًـــــا
رايـــــةَ الحُـــــبِّ علـــــى عـــــزْفِ الـــــوَتَرْ
لامـــــس الـــــنَّجْمَ و هفهـــــف مســـــرِعًا
يبتغـــــي الشَّـــــوقَ بأعمـــــاق الـــــدُّرَرْ
عبَّـــــأَ البـــــدرَ هُيامـــــًا عـــــامرًا
و ســـــقاهُ اليـــــومَ مـــــن ذاك النَّهَـــــرْ
وَثَـــــبَ الآن علـــــى وقـــــعِ الهَـــــوَى
مـــــن رُؤى العِشْـــــقِ و كـــــم طـــــال السَّـــــهَرْ
يرْكَـــــبُ اليـــــومَ بحـــــارًا يشـــــتهي
بســـــمةَ الفجـــــرِ و قـــــد جـــــاء المطـــــرْ
يبصِـــــرُ الآن زهـــــورًا قـــــد أتـــــت
و ورودًا في انشـــــــــراحٍ و طُهُـــــــــرْ
سَـــــجَدَ الحُسْـــــنُ علـــــى عـــــينِ الهـــــوى
طـــــاف تهليـــــلاً و بالحُـــــبِّ اعتمـــــرْ
و صـــــــلاةُ الحُـــــــبِّ في ذاك المســـــــا
تبعـــــثُ النُّـــــورَ شـــــفاءً للكَـــــدَرْ

أيُّ عـــــينٍ تلـــــك أمســـــت آيـــــةً
جنَّـــــةً فيهـــــا نعـــــيمٌ و سُـــــرُرْ
و نهـــــودٍ و جفـــــونٍ خِلْتُهـــــا
مـــــن جنـــــان الحُـــــورِ أمســـــت تَزْدَهِـــــرْ
و قـــــوامٍ لســـــت أدري مثلـــــه
فـــــاح بالحُسْـــــنِ و بالحُـــــبِّ قَهَـــــرْ
منـــــه ثغـــــرٌ صـــــار يطلِـــــقُ ســـــهمُهُ
ليصـــــيبَ القلـــــب إذ مـــــدَّ البَصَـــــرْ
يســـــكنُ الآن رياضـــــاً نبعهـــــا
فـــــاض بـــــالخَمْرِ و قـــــد يحلـــــو الثَّمَـــــرْ
و ضـــــفافُ الحُـــــبِّ أمســـــت موطنـــــاً
لشـــــذى العِشْـــــقِ و كـــــم رقَّ القَـــــدَرْ
لاح عشـــــقًا في سمـــــائي طيفُـــــهُ
يرفـــــعُ القلـــــبَ و بالعِشْـــــقَ انتصـــــرْ

لَحْظَةُ أُنْسِ

يـــا ســـارقي أنـــتَ غرســـي
إذ فيـــك أغـــدو و أُمســـي
قلـــبي أحـــسَّ هُيامًـــا
و فيـــك يصـــدق حدســـي
مـــلأتَ روحـــيَ وصـــلاً
فأنـــت يـــومي و أمســـي
دُهشْـــتُ كيـــف لقلـــبي
يُحيـــي بغـــيركَ أُنســـي
و لســـتُ أدرك بؤســـاً
فـــإنَّ حبَّـــك يُنســـي
مـــن فـــرحتي و ســـروري
قـــد تشـــرق الآن شمســـي
و لـــو يطـــول وصـــالي
فـــذاك أجمـــلُ همـــسِ
ســـيرقص القلـــب عِشـــقًا
و يصـــبِحُ اليـــومَ عرســـي

فـــــــدتك رُوحـــــــي و عمـــــــري

تعـــــــال و ادنـــــــو لِلَمْسِـــــــي

فلـــــــو نأيـــــــتَ بـــــــأرضٍ

حتمـــــــــاً تمـــــــزَّع نفســـــــي

و لـــــــــو أردت فراقـــــــــي

قعـــــــدت أشـــــــربُ كأســـــــي

هَمْسَةُ الأَسَى

حـــــــــارَ و ابتـــــــــأسْ
ذلـــــــــك الـــــــــتَّعِسْ
زاد هُمُّـــــــــــــــــــــهُ
ذُلَّ و انـــــــــــــــــتَكَسْ
مـــــــا جـــــــرى لـــــــه
مالـــــــــــــه عَـــــــــبَسْ
كُلَّمـــــــــــا هـــــــــوى
هـــــــــان و احتَـــــــــبَسْ
جـــــــــف نبعُـــــــــــهُ
هكـــــــــــذا يَـــــــــبِسْ
نـــــــــــاره لظـــــــــــىً
صـــــــــار يـــــــــنْطَمِسْ
دمعـــــــــــه جـــــــــرى
كيفمـــــــــا يَـــــــــئِسْ
ذا ســـــــــــــــــــعيره
منـــــــــــه يَخْـــــــــتَلِسْ

زاره الأســـــــــــــــــــــــى

فيـــــــــــه ينغـــــــــــــرِسْ

غـــــــــــرَّه الهـــــــــــوى

علَّـــــــــــــه ابتـــــــــــــأسْ

ذاك وجهـــــــــــــــــــــــه

بـــــــــالجوى انعكـــــــــــسْ

في عيونِـــــــــــــــــــــــه

حُبُّـــــــــــــه التـــــــــــــبس

بحـــــــــــــر حُزْنِـــــــــــــه

فيـــــــــــه يـــــــــــــنغمِسْ

ليتـــــــــــــه قضـــــــــــــى

بالأســـــــــــــى هَمـــــــــــــس

ذاك مـــــــــــــــــــــــا أرى

يالـــــــــــــه هَـــــــــــــوَسْ

رَقِيقٌ جَمَالَكِ

بقلـــــبي غـــــرامٌ بـــــدا يســـــطعُ
رقيـــــقٌ جمالـــــكِ مـــــا يصـــــنعُ
فـــــأيُّ هُيـــــامٍ غـــــدا في دمـــــي
و يســـــكن روحـــــي فـــــلا يُنْـــــزَعُ
أراك بحســـــنٍ سيســـــبي النُّهـــــى
و قلـــــبي أســـــيرٌ بـــــه يُولَـــــعُ
يطـــــير و يعلـــــو النُّجـــــوم العُـــــلا
بفعـــــل غـــــرامٍ فـــــلا يَخْنَـــــعُ
و يُنشـــــرُ حُســـــنَكِ في مُهْجَـــــتي
فتُســـــبى عُقـــــولٌ لـــــه تُتَّبَـــــعُ
و تشـــــرق شمســـــكِ فـــــوق السَّـــــما
تَبـــــذُّ الظَّـــــلام فـــــلا يرجِـــــعُ
فيســـــهر قلـــــبي بـــــذاك الهـــــوى
فـــــلا النـــــومُ يبـــــدو ولا المضـــــجعُ
فـــــإن صـــــرت قـــــربي يخِـــــفُّ الجـــــوى
و أُكســـــى سُـــــرورًا فـــــلا أجـــــزَعُ

وإن غِبـــــتِ عنِّـــــي يكـــــون الـــــرَّدى

و أُكـــــوى بنـــــارٍ فمـــــا أصـــــنَعُ

فهـــــلْ أُقـــــتلَنَّ بـــــذاك الجفـــــا

و يأســـــى فـــــؤادي لـــــذا يـــــدمعُ؟

رميـــــتِ فـــــؤادي بســـــهم الهـــــوى

و صـــــار أســـــيرًا فمـــــن يشـــــفعُ؟

فتلـــــك عيونـــــكِ مـــــن ســـــحرها

يـــــذوب الفـــــؤادُ بـــــدا يَلْمَـــــعُ

و فيهـــــا بِحـــــارٌ غريـــــقٌ بهـــــا

فـــــؤادي الأســـــير لهـــــا يخضـــــعُ

فيســـــبح قلـــــبي ببحـــــر الهـــــوى

شـــــغوفًا بِمُـــــدبٍ لـــــهُ يركَـــــعُ

أراهـــــا عيونًـــــا بهـــــا خمـــــرةٌ

و أُســـــقى خمـــــورًا فـــــلا أشـــــبَعُ

فـــــذاك فـــــؤادي بـــــه سَـــــكرةٌ

بفعـــــل الخمـــــور فمـــــا أصـــــنعُ؟

ســـــبيتِ فـــــؤادي وذي أضـــــلعي

تميـــــل إليـــــكِ بمـــــا تَجْمَـــــعُ

أراكِ بقـــــــــدٍّ غـــــــدا ســـــــــاحرًا

و روعـــــــة خصـــــــرٍ لـــــــه أَصـــــــدَعُ

أتيـــــــتِ بحُسْـــــــنٍ بـــــــدا مُفعمـــــــــًا

برشـــــــفَةِ ثغـــــــرٍ بهـــــــا أطْمَـــــــعُ

تعـــــــالي إليَّ فـــــــلا تُحْجمـــــــــي

إلى راحـــــــــتيَّ فمـــــــا يمنـــــــــعُ؟

إلى راحـــــــــتيَّ ولـــــــن تنـــــــدمي

إلى راحـــــــــــتيَّ فـــــــــــذا أروعُ

صَلاةُ الحُبِّ

أراكِ فتـــــاةً مثلُهـــــا البـــــدرُ يلمـــــعُ
و منـــكِ عيـــونٌ كـــم بهـــا القلـــبُ مُولَـــعُ
بـــدا منـــكِ كعـــبٌ يســـرق الـــرُّوحَ صـــبوةً
و وجـــهٌ يبـــثُّ الحُسْـــنَ و الـــرُّوح تخضَـــعُ
و هـــــدبٌ أراهُ اليـــــومَ بالأســـــر خاضـــــعي
إليـــه أخـــالُ الـــنَّفسَ بالعشـــقِ تنـــزَعُ
و نهـــدٌ يـــراهُ القلـــبُ يشـــتاقُ لمسَـــهُ
و صـــدرٌ عليـــه الـــرُّوح تغفـــو و تَهجَـــعُ
فمـــن فـــرطِ عشـــقي صـــار نهـــداك جـــنَّتي
و أنـــتِ صـــباحُ الـــوردِ للسِّـــحْرِ منبـــعُ
و قـــدُّ رقيـــقٌ قـــد كســـا القلـــبَ فتنـــةً
عليـــه رداءُ الحُسْـــنِ بالحُسْـــنِ يُطْبَـــعُ
فســـــاقاكِ غُصـــــنانٌ و خـــــدُّك وردةٌ
و خصـــرُك عنـــدي مـــن هـــوى البـــدرِ أروعُ
و عينـــاكُ نـــوّر لـــيس في الكـــونِ مثلُـــهُ
فلـــو غِبْـــتِ عنِّـــي أقبـــلَ اللَّيـــلُ يقبَـــعُ

أرى منـــكِ ثغـــرًا كـــم يفـــيضُ أنوثـــةً
و منـــه ســـلافُ الخُسْـــنِ قـــد صـــار يهمَـــعُ
فهـــل لي برشْـــفِ الثَّغْـــرِ و الخـــدِّ علَّـــني
أفـــوزُ و في حُلْـــمِ الصَّـــبَابَةِ أرْتَـــعُ
فوجهـــكِ فـــاق البـــدرَ حُسْـــنًا بنـــورِه
أراه كمثـــلِ الشَّـــمْسِ يزهـــو و يســـطَعُ
و فيـــكِ قـــوامٌ يُـــذْهِلُ العَـــيْنَ مـــا بـــدا
فأنـــتِ حيـــاتي أنـــتِ للقلـــبِ مخـــدعُ
و منـــكِ أخـــالُ الخَصْـــرَ و الـــرِّدْفَ ناعمًـــا
فـــزادَ ولـــوعي كـــم غـــدا يترعـــرَعُ
فيـــا مـــن أراكِ اليـــومَ أجمـــلَ نســـمَةٍ
و زهـــرةَ بســـتانٍ لهـــا الشَّـــمْسُ تتْبَـــعُ
أراك بمـــاءِ الـــوردِ في رُكْـــنِ الهَـــوَى
و تســـنيمِ عشـــقٍ زاره الحُـــبُّ أجمَـــعُ
تـــروقُ لـــك الأغصـــانُ و القلـــبُ في يـــدي
و يـــرقُصُ كُـــلُّ الزَّهْـــرِ و الكـــونُ يصـــدَعُ
فإنَّـــكِ نَبْـــعٌ فـــاضَ بـــالخَمْرِ و الهـــوى
و أنـــتِ لِـــنفْحِ الخُسْـــنِ أصـــلٌ و مربَـــعُ

و أنـــتِ رحيـــقُ الـــوردِ للحُسْـــنِ آيـــةٌ
و أنـــتِ غـــديرُ الحُـــبِّ للعشـــقِ منبَـــعُ
غَـــزُوتِ فـــؤاديَ منـــذُ أوَّلِ نطـــرةٍ
بســـيقانِ حُـــورٍ تســـرِقُ الـــرُّوحَ تلمَـــعُ
و منـــكِ ســـهامٌ صـــادتِ القلْـــبَ هائمـــاً
و ذلـــك قلـــبي بـــات بالسَّـــهْمِ يُصْـــرَعُ
فســـلطانُ حِلْمـــي مـــذْ رأيتُـــكِ مُـــنقَضٍ
و قـــد حـــار قلـــبي كيـــف في الحُـــبِّ يصـــنَعُ
أخـــالُ خيـــوطَ الحُـــبِّ كالصُّـــبْحِ قـــد بـــدت
و أذَّنَ فيَّ الشَّـــــوقُ بـــــالفجر يقطَـــــعُ
أُصـــلِّي صـــلاةَ الحُـــبِّ و العشـــقُ ســـارقي
و خلْـــتُ سمـــاءَ الكـــونِ تـــدنو و تخشَـــعُ
بمحـــرابِ عشـــقي أصـــبحَ الحُـــبُّ في دمـــي
و تلـــك صِـــحافُ النُّـــورِ بالحُـــبِّ ترجِـــعُ
و تجتـــاحُ قلـــبي صـــولَةُ الشَّـــوْقِ فـــانثنى
و ينخـــرُ عظمـــي منـــه " آهٌ " ستُسْـــمَعُ
فلـــو غِبْـــتِ عنِّـــي يُصْـــبِحُ الوَجْـــدُ طـــابعي
و ينـــزِفُ منِّـــي الجُـــرْحُ و العـــينُ تـــدمَعُ

فبعـــــدُكِ عنِّـــــي كـــــالجحيمِ عذابُـــــهُ
و وصـــلُكِ عنـــدي اليـــومَ أجـــدى و أوسَـــعُ
و قلـــبي شـــغوفٌ يمـــلأُ الحُـــبُّ ثوبَـــهُ
يكابـــد منـــك السُّـــهْدَ كـــم يتصـــدَّعُ
سُـــقِيتُ كـــؤوسَ الحُـــبِّ كـــم طـــاب نخبُهـــا
و رُوحـــي بـــذاك السُّـــكْرِ تُغـــرى و تطمَـــعُ
فـــلا عُـــدْتُ أرضـــى بـــالفراقِ و ليـــتني
دنـــوتُ فكـــم أهـــذي و كـــم أتضـــرَّعُ

رأيتُ مَصَارِعِي

هـــا قـــد رأيـــتُ مصـــارعي
مـــا قـــد لقِيـــتُ مـــواجعي
قـــد كـــان حُبًّـــاً زائفًـــا
فقطعـــتُ فيـــه أصـــابعي
قـــد كـــان وَهْمًـــا خادعًـــا
حتمًـــا و منـــه زوابعـــي
إذ ذُقْـــتُ سُـــهْدًا في أســـىً
حـــتى هجـــرْتُ مضـــاجعي
و القلـــبُ يبكـــي مـــن دمـــي
و لقـــد رأيـــتُ مـــدامعي
و تبـــــدَّدت نســـــماتُه
بشـــهابِ قَهْـــرٍ قـــاطعي
و لقـــد ظَنَنْـــتُ بـــأن تلـــ
ـــك البِكْـــرَ تشـــبه طـــابعي
فعشـــــقْتُها و تبعتُهـــــا
حتَّـــى نســـيتُ فـــواجعي

أحببتُهـــــا وَلَهـــــــاً بهـــــا
قـــد كـــان عشـــقًا خـــادعي
أحببـــــتُ أحـــــرُفَ إسمهـــــا
و غـــــزا النشَّـــــيدُ مســـــامعي
غابـــــت و عـــــيني في بكـــــا
ءٍ مـــــن فـــــراق جـــــادعي
و تمزَّقـــــتْ منـــــه الـــــرُّؤي
مزْقًـــــا بكُـــــلِّ بضـــــائعي
مـــــن ســـــيلِ دمعـــــي ترتـــــوي
في ذا الجفـــــــاءِ منـــــــابعي
فلقـــــد رَويـــــتُ مـــــن الـــــوهى
أرضًـــــا بكُـــــلِّ فجـــــائعي
و العـــــينُ تُسْـــــكِبُ أدمعًـــــا
فمـــــلأتُ كُـــــلَّ شـــــوارعي
بحـــــرًا تصـــــيرُ مـــــدامعي
حتَّـــــى محـــــوتُ طلائعـــــي
فجمعـــــتُ كـــــل حقـــــائبي
فـــــارًّا بكُـــــلِّ ودائعـــــي

و رأيـــــــتني كمســـــــافرٍ

عـــــبر البِعَـــــادِ بمـــــا معـــــي

عـــــــبرَ الحيـــــــاةِ مغـــــــادرًا

أغلـــــــي بقلـــــــبٍ جـــــــازعِ

مـــــن فـــــوقِ جِسْـــــرِ بلـــــيَّتي

ألقيـــــــتُ كُـــــــلَّ دوافعـــــي

قـــــد كـــــان حُبًّـــــا عـــــامرًا

أمســـــى جحـــــيمَ شـــــنائعي

فأرِقْـــــــتُ أبلـــــــى معـــــــدَمًا

لأذوقَ سُـــــــــهدًا صـــــــانعي

أرعـــــى نُجومـــــــاً في السَّـــــما

ء و ذاك لفـــــــح مصـــــــارعي

و اللَّيـــــــلُ طـــــــال مُقامـــــــه

و الصُّـــــبْحُ لـــــيس براجـــــعِ

الكوكَبُ السَّاعي

لبَّيــــكِ لبَّيــــكِ مـــن أحببـــتِ إيقـــاعي
لبِّيــكِ عشــقًا فمــا أحــلاكِ مــن داعــي
هــــذا غرامُــــكِ أمســــى لا نظــــيرَ لــــه
أراه يســــكن في رُوحــــي و أضــــلاعي
و رفــــرف القلــــبُ في الأعمــــاق منشــــرحًا
بزهــــرةِ الحُــــبِّ أمســــى طائعًــــا ســــاعي
كــــالطَّيرِ يشــــدو و أمســــى يمتطــــي فرحًــــا
مهمــــا كتمــــتِ فقــــد أطربْــــتِ أسمــــاعي
يعــــانِقُ الوصــــلَ مــــا يشــــفي بــــه ألَمًــــا
و الهجــــرُ كــــاللَّفْحِ قــــد يــــأتي بأوجــــاعي
دنيــــا الوصــــال أراني قــــد سمــــوتُ بهــــا
و البعــــدُ كــــالجمر قــــد يهــــوي إلى القــــاع
و أنــــتِ نــــوري و أحلامــــي و أمنــــيَتي
و أطيــــب الشَّــــهْدِ كــــم أحســــنتِ إخضــــاعي
فأنــــت عمــــري و رُوح الــــرُّوحِ يــــا أملــــي
كنفحــــةِ المســــكِ تغــــزو كــــل أصــــقاعي

في العـــينِ ســـهمٌ بـــه أعجـــزْتِ قـــافيَتي
مـــن وثبـــةِ السِّـــحرِ منـــها صـــار إزمـــاعي
فيهـــا بحـــارٌ تَجِـــدُّ الآن في غرقـــي
بـــين الضِّـــفاف و فيهـــا نـــبض إشـــعاعي
عينـــاكِ نـــورٌ و أنـــت اليـــومَ غاليـــةٌ
يـــا منبـــعَ الحُسْـــنِ في عـــيني و إيقـــاعي
مهمـــا كتمـــتِ ففـــي عينيـــك بـــادرةٌ
نـــادت بحُبِّـــي و إنِّـــي ســـامعٌ واعـــي
يـــا منيـــةَ الـــرُّوحِ مـــا أبهـــاك مـــن قمـــرٍ
مهمـــا نأيـــتِ و مـــا قلـــبي بمنَّـــاعِ
يـــا بغيـــةَ القلـــبِ يـــا رُوحًـــا ألـــوذُ بهـــا
مـــن وطـــأة الـــدَّهْرِ كيـــف اعتـــدتِ إقنـــاعي
يـــا أطيـــبَ الخلـــقِ كـــل الحُـــبِّ في شـــفتي
أمســـى رحيقـــاً بـــه نظمـــي و إبـــداعي
مـــن بحـــر عينيـــكِ قـــد أســـقيتني شـــغفًا
حتَّـــى ارتويـــتُ و قـــد أحســـنت إنجـــاعي
هـــات الكـــؤوسَ لكيمـــا أســـتعين بهـــا
و أســـكِبَ الخمـــر مـــن حـــبي لإشـــباعي

إنِّـــي بشـــوقٍ لـــذاك البـــوحِ منتظـــرٌ
مهمـــا كتمـــتِ ففـــي الإفصـــاحِ إلمـــاعي
ويـــلاهُ ويـــلاهُ مـــن حُـــبٍّ أتـــوقُ لـــهُ
إن قـــدَّر الـــدَّهرُ جـــدبًا بعـــد إمـــراعِ
لـــو تفقِـــدُ الـــنَّفْسَ بعـــد اليـــومَ حاجتـــها
لنالهـــا المـــوتُ قهـــرًا كـــان خـــدَّاعي
يـــا بغيـــةَ القلـــبِ أنـــت اليـــوم كـــوكبتي
مـــا رفـــرفَ الحُسْـــنُ في ســـيري و إقلاعـــي
بـــذلتُ عمـــريَ في رُوحٍ أهـــيمُ بهـــا
و بعـــتُ في حبـــها أهلـــي و أشـــياعي
و نـــبضُ قلـــبي أراني اليـــوم ســـامعهُ
أراه ينـــبضُ مـــن عشـــقٍ كمطـــواعٍ
مـــالي أخـــال جميـــعَ القلـــب مرتجِفـــًا
مـــن رعشـــةِ الحُـــبِّ كـــم يزهـــو بـــإجراعي
كـــأنِني الطِّفـــلُ في عينيـــك معـــذرتي
أراه يهـــذي و أنـــت الكوكَـــبُ السَّـــاعي
قلـــبي أحبَّـــكِ مـــا يمضـــي بـــه وَلَـــهٌ
أضـــحى ســـقيمًا قليـــلَ الصَّـــبْرِ و البـــاعِ

سَيْفُ الْهَجْرِ

قلـــبي بضـــيمٍ في الهـــوى مـــا لم يعـــي
أنَّ الحبيـــــبَ مســـــافرٌ و مـــــودِّعي
كـــم صـــار يشـــعرُ بـــالمرارةِ و الأســـى
مـــن فـــرطِ وجـــدي صـــرتُ أُســـكِبُ أدمعـــي
قـــد ذاق سُـــهدًا في الفـــراق بهيمـــه
لـــيرى غرامـــي كـــم يـــزاورُ مضـــجعي
الـــدَّهرُ أقبـــلَ بـــالفراق و قـــد قضـــى
و يســـلُّ ســـيفَ الهجـــرِ يُـــدني مصـــرعي
و أراه جـــاء بـــه الأنـــين و قـــد مضـــى
حـــظُّ الحيـــاةِ و حـــان وقـــت تصـــدُّعي
قـــد خلـــتُ دهـــرًا لا تَخِـــفُّ ســـهامُه
تـــدمي فـــؤادي رغـــم كـــل تشـــفُّعي
أمســـت بـــه الآنَـــاتُ تعلـــو وجهـــه
و القلـــبُ حـــار و كـــم يلـــوحُ تلـــوُّعي
تتضـــــافرُ الأزمـــــاتُ في وجناتِـــــهِ
و يكـــونُ منِّـــي الآه تعلـــو مســـمعي

ذاك الفـــــــؤادُ أخالـــــــه متبعثـــــــرًا
و الـــــورِدُ يـــــذبلُ مـــــن عظـــــيمِ تفجُّعـــــي
فـــــالأرض جـــــدبٌ بالأســـــى قـــــد ترتـــــوي
و الـــــنَّجمُ يأفـــــلُ مـــــن شـــــديدِ تضعضـــــعي
و البـــــومُ حـــــولي بـــــالفراقِ و قـــــد بَـــــدَتْ
و الـــــــدَّهرُ أذَّن للجـــــــوى بتقـــــــوقعي
و الطَّـــــودُ ذاب مـــــن العـــــذابِ إذ انتـــــهى
و اللَّيـــــلُ يعجـــــبُ كـــــم تحطَّـــــمَ مـــــدفعي
و النبـــــعُ منـــــه الجـــــدبُ فيـــــه مـــــرارةٌ
أبكـــــي علـــــى أطلالـــــه بتمـــــزُّعِ
و النَّهـــــرُ يجـــــري بالشَّـــــقاء و بـــــالأذى
مـــــن كافَّـــــة الأشـــــجانِ صـــــار مروِّعـــــي
و الـــــرَّوض تفـــــنى لا أخـــــالُ زهورهـــــا
تزهـــــو و لكـــــن قـــــد أتـــــت بتزعزعـــــي
قُطِفَـــــتْ ورودي مـــــن عظـــــيمِ تـــــألُّمي
و الجنَّـــــةُ الخضـــــراءُ أمســـــت مصـــــرعي
و تيبَّســـــتْ و تمزَّعـــــت مـــــن حســـــرتي
أمســـــت تنـــــوحُ لكـــــل قهـــــرٍ مـــــوجعي

و شـــــغلتُ رُوحـــــي في الهُيـــــام بشـــــادنٍ

كالبـــــدرِ كـــــان الوجـــــهُ فيـــــه تطبُّعـــــي

بيضـــــاءُ مثـــــل الـــــثَّلجِ حلـــــوٌ نهـــــدها

و قوامهـــــا كـــــالحورِ أمســـــى مرتعـــــي

حـــــوراءُ فيهـــــا الحســـــنُ أذهـــــلَ مُقلـــــتي

لأبعثِـــــرَ الكلمـــــاتِ لســـــت بمـــــدَّعي

فُـــــتِنَ الفـــــؤادُ بحســـــنها و جلالهـــــا

و دلالِهـــــا و عبيرُهـــــا في أضـــــلعي

بـــــل وردةٌ عَشِـــــقَ الفـــــؤادُ رحيقهـــــا

أو ظَبْيَـــــةٌ أضـــــحت تحـــــاطُ بـــــأذرعي

كـــــم هـــــام قلـــــبي إذ يـــــئنُّ لبعـــــدها

قـــــد صـــــار يُوقَـــــدُ مـــــن لهيـــــبٍ مُفزعـــــي

و الصَّـــــبْرُ منِّـــــي اليـــــومَ صـــــار مُفنَّـــــدًا

و الشَّـــــيبُ يعلـــــو الـــــرَّأسَ كـــــالمترِّعِ

يـــــا نفـــــسُ صـــــبرًا إنَّ حُبَّـــــكِ كـــــاذِبٌ

أطـــــلالُ وهـــــمٍ فـــــوق جســـــر تميُّعـــــي

يـــــا نفـــــسُ صـــــبرًا لـــــيس عشـــــقُك صـــــادقًا

و عليـــــكِ بعـــــد اليـــــومَ ألاَّ تجزعـــــي

زيـــــفٌ مشـــــاعرُه و وَهْـــــمٌ حرفـــــه

يـــا نفـــسُ رفقـــاً لـــيسَ هـــذا موضـــعي

لـــو كـــان حبُّـــكِ صـــادقًا لـــن ينجلـــي

و لـــذُقْتُ فيـــه الـــرَّاح تمـــلأ منبعـــي

وهـــمٌ تـــراءى في عُيـــونِ غَمـــامتي

و يبـــدِّدُ النَّســـماتِ كيمـــا تـــدمعي

كَهْفُ الْجَوَى

فـــــؤادي يـــــئنُّ بوجـــــدٍ ســـــعى
و كـــــم ذاب حُزْنًـــــا و كـــــم أدمعـــــا
و كـــــم ذاب شـــــوقًا بحُـــــبٍّ غـــــدا
كـــــأطلالِ وهـــــمٍ و كـــــم لُوِّعـــــا
و قـــــد شـــــاب قلـــــبي و ضـــــلعي و هـــــى
و ولَّـــــى الشَّـــــبابُ و قـــــد ضُـــــيِّعا
و في الوجـــــدِ جمـــــرٌ بـــــدا حـــــارقي
و في القلـــــب جـــــرحٌ و قـــــد مُزِّعـــــا
يُضـــــامُ بِسْـــــهدٍ و كـــــابوسِ قَهْـــــرٍ
فمـــــا عـــــاد يغفـــــو و كـــــم فُزِّعـــــا
كـــــأنَّ حبـــــيبي بـــــدا جاحـــــدًا
ليـــــالي الغـــــرامِ و لـــــن يســـــمعا
فكـــــم كـــــان دومًـــــا رفيـــــقَ الصِّـــــبا
و كنَّـــــا بشـــــوقٍ و عشـــــق معـــــا
فلـــــيس مـــــن العـــــدلِ أن يختفـــــي
و لـــــيسَ مـــــن الحـــــقِّ أن أُخْـــــدعا

أُســـــيلُ لـــــه الـــــدَّمْعَ لكـــــي ترتـــــوي
علـــــى الخـــــدِّ يمضـــــي بـــــدا مُســـــرِعا
نـــــدائي دمـــــوعي فقلـــــبي بكـــــى
و أخشـــــى مـــــن الوجـــــدِ أن يُقْطعـــــا
فأمســـــى أســـــيفًا فكـــــم ينطـــــوي
بـــــذاك الفـــــراقِ و كـــــم ضُعْضِـــــعا
و أشـــــكو إلى اللَّيـــــلِ حُبًّـــــا قضـــــى
و عهـــــدًا قـــــديمًا و قـــــد صُـــــدِّعا
أبـــــثُّ أنـــــيني بكهـــــفِ الجَـــــوَى
فمـــــا لان ليلـــــي و لـــــن يشـــــفعا
و مـــــا كـــــان أمـــــري بـــــأن انحـــــني
و مـــــا كنـــــتُ أرجـــــو بـــــأن أركعـــــا
و لكـــــنَّ قلـــــبي غـــــزاه الهـــــوى
فكـــــم ذاق هوًنـــــا و كـــــم رُوِّعـــــا
حبـــــيبي جفـــــاني و عـــــنى انـــــزوى
بـــــدا فيـــــه غـــــدرٌ و عـــــني ادَّعـــــى
أراه أســـــيرًا لـــــواشٍ ســـــعى
بـــــذاك الجفـــــاء علـــــى مـــــن وعـــــى

و قـــــد ســـــيقَ قلـــــبي لبيـــــت الأســـــى

ليحصـــــــدَ شـــــوكًا و قـــــد زُعْزِعـــــا

يئســـــــتُ مـــــن الهـــــمِّ أن ينجلـــــي

و مـــا غـــاب شـــجوي و لـــن يُنْزَعـــا

مَا بَالُ العَرَب

مـــا بـــالُ العُـــرْبِ قـــد اختلفـــوا
اعتـــادوا الخُلْـــفَ فمـــا ائتلفـــوا
الخـــــزي بعـــــارٍ يلحقهـــــم
و النَّخـــــوةُ فـــــيهم تُنْتَسَـــــفُ
طُبِعَـــــتْ بـــــالقُبْحِ رذائلـــــهم
منـــــهم أبـــــدانٌ ترتَجِـــــفُ
في أدنى الأرضِ منـــــــــــازِلُهم
في القـــاعِ و مـــا فـــيهم سَـــخَفُ
يـــــــرونَ الأرضَ بباطلـــــــهم
يمضـــونُ كمـــا تمضـــي الجِيَـــفُ
فلمـــــاذا هـــــانو إذا ركعـــــوا
للغـــــربِ فـــــذلُّوا و اعترفـــــوا
في الأرض تخـــــال قبـــــائِحَهم
قَيْحـــــاً قـــد فـــاحَ و يُعْتَـــرَفُ
حمقـــى يمضـــونَ بهـــم خطـــلٌ
فـــيهم هـــذيانٌ أو ضَـــعَفُ

عبـــدوا الطَّـــاغوتَ و مـــا اتَّعظـــوا

و اللهُ أحـــــقُّ بمـــــا عُرِفـــــوا

عشـــــقوا الإذلال إذ انكســـــروا

و بهـــــذا عُرفـــــوا و اتَّصـــــفوا

بـــــاعوا أعراضًـــــا قـــــد هُتِكَـــــتْ

و دمـــــاءً ســـــالت تنتـــــزَفُ

الأحمـــــقُ فـــــيهم ذو شَـــــرَفٍ

و النابـــــهُ عنـــــهم ينصـــــرِفُ

القـــــدسُ تضـــــيع و قـــــد نُهِبـــــت

و الأقصـــــى فيهـــــا مُعتكـــــفُ

و الشَّـــــامُ بقهـــــرٍ قـــــد ســـــقِمَت

أمســـــت أطـــــلالاً تنقصِـــــفُ

و النِّيـــــلُ يجـــــفُّ بـــــه كَـــــدَرٌ

بـــــالخزي أراه بـــــه أســـــفُ

" بـــــيروتُ " تتـــــوقُ لوحـــــدتها

و بـــــلادُ الـــــنِّفط ستنكشـــــفُ

" بغـــــــدادُ " أراهـــــــا في أرقٍ

فيهـــــا إجـــــرامٌ يُقتـــــرفُ

" صـــــنعاءُ " غزاهـــــا مـــــن عرفـــــوا
بـــــالظُّلْم و مـــــا فـــــيهم شـــــرفُ
أوطـــــانٌ لـــــيس بهـــــا علـــــم
و شـــــــعارٌ أعـــــــلاه الزيـــــــفُ
و ديـــــارٌ فيهـــــا مـــــن عفـــــن
خـــــارت بالـــــذُّلِّ بهـــــا تلـــــفُ
فســـــيوفُ الباطـــــلِ مُشـــــرعةٌ
فـــــوقَ الأعنـــــاقِ بهـــــا شَـــــظَفُ
و الحـــــقُّ بحُـــــزْنِ منـــــهزمًا
بـــــالقهر يـــــذِلُّ و يُخْتَطـــــفُ
مـــــا بـــــالُ العُـــــرْبِ كـــــأنَّهموا
اعتـــــادوا الـــــذُّلَّ و قـــــد خُســـــفوا
الـــــذُّل يصـــــير شـــــريعتهم
زادوا حمقـــــاً كيمـــــا اختلفـــــوا

أراكَ البدرَ تنكشِفُ

أراك البـــــــــدرَ ينكشِـــــــــفُ
بـــــركْنِ اللَّيـــــلِ ينتصِـــــفُ
يضـــــيءُ بنـــــورِه بصـــــري
و منـــــهُ الـــــدَّجْنُ يرتَجِـــــفُ
فمـــــا أحـــــلاكِ مـــــن قمـــــرٍ
بحُسْـــــنٍ فـــــوقَ مـــــا أَصِـــــفُ
ففـــــي كفَّيـــــكِ أغنيـــــةٌ
و منـــــها الخمـــــرُ تُرْتَشَـــــفُ

* * *

و في عينيـــــــكِ منطلـــــــقٌ
بريـــــقٌ فيـــــه أعتصِـــــمُ
إليـــــكَ اليـــــومَ ناصِـــــيَتي
و ضـــــلعٌ مـــــا بـــــه سَـــــقَمُ
و قلـــــبٌ مســـــه شَـــــغَفٌ
ســـــرورًا فيَّ يرتسِـــــمُ
فأنـــــت صـــــباحُ أمنـــــيتي
و أنـــــت الفجـــــرُ يَبْتَسِـــــمُ

* * *

أيـــا عمـــري أيـــا قـــدري
طـــواني في الهـــوى السَّـــهَرُ
و أمســـى مـــن يـــرَى شـــغفي
يقـــول اليـــومَ : مـــا الخـــبرُ ؟
فمـــا في القلـــبِ مُتَّســـعٌ
لغـــيرك أنـــت يـــا قمـــرُ
و أكـــوابي بهـــا عَسَـــلٌ
بـــدونك ســـوف تنكسِـــرُ

* * *

كـــأنَّ الـــنَّجمَ في أفقـــي
أســـيرٌ كـــم بـــه شَـــغَفُ
غـــزاهُ الحُـــبُّ في سُـــبُلي
فيـــومي اليـــومَ مُختَلِـــفُ
و خلـــتُ الكَـــوْنَ أجمَعَـــهُ
أمـــامَ الحُـــبِّ قـــد يَقِـــفُ
ســـقاهُ الحُـــبُّ مـــن أملـــي
و إلاَّ شـــانه تَلَـــفُ

* * *

فـــذاك الخصـــرُ يُـــذهلني
كـــذاك الـــرِّدْفُ و الـــدَّعَجُ

و ذاك الشَّـــــــعرُ منســـــــدِلٌ

و عـــــينٌ حولهـــــا السُّـــــرُجُ

و أهـــــدابٌ غـــــزت بصـــــري

بـــــراحِ الحُـــــبِّ تمتـــــزِجُ

و صـــــدرٌ بـــــات يشـــــغلني

بـــــه الأحـــــلامُ تنـــــبَلِجُ

* * *

أراني الآن منشـــــــــــــــرِحًا

بقلـــــبٍ منـــــك يزدهِـــــرُ

و إن يومًـــــا بـــــه ألمٌ

بحـــــبي ســـــوف ينتصِـــــرُ

إليـــــكِ رســـــائلي حُبْلـــــى

بســـــرٍّ صـــــار يَنْتَشِـــــرُ

مـــــلأتِ اليـــــومَ أوردتي

بحُـــــبٍّ لـــــيس ينـــــدثِرُ

* * *

ففيـــــكِ الحُسْـــــنُ يســـــلبني

صـــــوابًا بـــــات ينعـــــدِمُ

و فيـــــكِ القلـــــبُ منشـــــغِلٌ

فكـــــم يزهـــــو بـــــك القَلَـــــمُ

و لـــــو تنـــــأين عـــــن بصـــــري
أهـــــــــيضُ و يشـــــــــرِقُ الألمُ
و تـــــــــذبلُ وردةٌ هرمـــــــــت
و كـــــــلُّ الكـــــــون ينـــــــهزِمُ

رَوعَةُ الغزَلِ

في أريجنـــــــــا شَـــــــــغَفٌ
قـــــــد يَزِيـــــــدني تَرَفَـــــــا
إذ فؤادنـــــــــا ثمـــــــــلٌ
للغـــــــرامِ قـــــــد هَتَفَـــــــا
في هيامِـــــــــهِ سَـــــــــكَرٌ
منـــــــه قلـــــــبيَ انتُسِـــــــفَا
هـــــــل يصـــــــيرُ في أرقٍ
أو أخالـــــــــه تَلَفَـــــــــا؟
ذي عيونهـــــــا قتلـــــــت
مـــــــن دلالهـــــــا شـــــــغفا
إذ أخالهـــــــا سَـــــــفَكَتْ
والفـــــــؤادُ قَـــــــدْ نَزَفَـــــــا
في عيونهـــــــا حَـــــــوَرٌ
كـــــــم يـــــــداعِبُ النُّطَفَـــــــا
فـــــــالغرامُ مُنْكَشِـــــــفٌ
منـــــــه ســـــــرُّهُ كُشِـــــــفَا

بالهُيـــــــــامِ منكشـــــــــفٌ

في الفـــــــــؤاد فاعتكفَـــــــــا

قـــــــد غـــــــزاه مقتـــــــدرًا

بـــــــالفؤادِ قـــــــد عَصَـــــــفَا

كـــــم ســـــقاه عـــــن أَمـــــلٍ

مـــــن شـــــجونه اختُطِفَـــــا

إذ ســـــــــقاه منتقضـــــــــاً

مـــــن غرامـــــهِ شَـــــرَفا

هـــــل أهـــــيمُ مـــــن شـــــغفي؟

أم يكـــــــونُ ذا ســـــــخفا؟

يـــــا لروعـــــةٍ سَـــــطَعَتْ

ذاك قلـــــــــبيَ اعترفَـــــــــا

نورُ الصِّبا

غـــــزالٌ أتـــــى و انصـــــرفْ
و قلـــــبي غـــــدا يرتجِـــــفْ
ســـــباهُ بنـــــورِ الصِّـــــبا
هُيامًـــــا فكـــــم يُنتسَـــــفْ
أراه أســـــــيرًا لـــــــه
لأهـــــذي فهـــــل أنحـــــرِفْ
أســـــيرًا و خـــــارت قـــــواهُ
فـــــويلي و كـــــم يُنتـــــزَفْ
يطيـــــعُ نـــــداءَ الهـــــوى
إليـــــه بـــــدا ينجَـــــرِفْ
أراه غـــــــدا مُولعـــــــًا
بعشـــــقٍ و فيـــــه الكَلَـــــفْ
غـــــزالٌ غـــــزا حســـــنُه
عيـــــوني و قلـــــبي رَجَـــــفْ
تبسَّـــــم لي ضـــــاحكًا
و ذلـــــك ســـــرُّ الشَـــــغَفْ

أتـــــاني بنـــــبضِ الهـــــوى
و بحـــــرٍ كـــــثيرِ الصَّـــــدَفْ
و جـــــاء بكـــــأسٍ بهـــــا
ســـــلافٌ لكـــــي يُرْتَشَـــــفْ
و فيهـــــا جـــــرت خمـــــرتي
كنـــــهرٍ بهـــــذا الهَيَـــــفْ
فكُنْـــــتُ بهـــــا أرتـــــوي
ســـــرورًا بمـــــا أقتـــــرِفْ
فلمـــــا عَشِـــــقْتُ الهَـــــوى
و هِمْـــــتُ بهـــــذا التَّـــــرَفْ
تـــــولَّى كشـــــمسٍ زَوَتْ
لينـــــأى فكيـــــفَ انصـــــرَفْ
و رفـــــرفَ فـــــوقي الجـــــوى
بقلـــــبٍ غـــــدا كـــــم قُصِـــــفْ
و أودع فيمـــــــــــــا أرى
شـــــجونًا ســـــتدني التَّلَـــــفْ
و قلـــــبي غـــــدا جرحُـــــهُ
أليمـــــــاً بهـــــذا الصَّـــــلَفْ

وحيـــــــدًا بـــــــدا في أســـــــى
بِحُـــــــزْنٍ غـــــــدا يَعْتَكِـــــــفْ
يبيـــــــتُ بـــــــذاك الـــــــدُّجى
بِكُـــــلِّ الجـــــوى قـــــد عُـــــرِفْ
يُعـــــــايشُ ســـــــهدًا بـــــــه
يعـــــــاني بمـــــــا لا أَصِـــــــفْ
و قلـــــــبي يـــــــرى أدمعـــــــي
ســـــــيولاً فكـــــــم يُخْتَطَـــــــفْ
يكابِـــــــدُ قهـــــــرًا بـــــــه
جنـــــــاهُ عليـــــــه الأسَـــــــفْ
و يخشـــــــى جحـــــــيمَ الـــــــرَّدَى
و لكـــــــنَّ ربِّـــــــي لَطَـــــــفْ

غَمَامُ الهُيَامِ

في غَمَامِـــــــــــهِ شَـــــــــــفَقُ
قـــــــد يزِيـــــــدني رَهَقـــــــا
قـــــــد أبيـــــــتُ في نَصَـــــــبٍ
يَسْـــــــــتَذِلُّني أَرَقـــــــــا
قـــــــد يَمسُّـــــــني ضَـــــــنَكٌ
يَسْـــــــــتَرِقُّني زَهَقَـــــــــا
لا فـــــــرارَ مـــــــن قَـــــــدَري
فـــــــالغرامُ قـــــــد سَـــــــبَقا
والفـــــــــؤادُ مُخْتَطَـــــــــفٌ
قـــــــد أخالُـــــــه سُـــــــرِقا
قـــــــد يُصِـــــــيبُهُ شَـــــــغَفٌ
إذ أظُنُّـــــــــهُ اخْتُرِقـــــــــا
ذَاقَ في الهـــــــوى كَلَفًـــــــا
فيـــــــه عِشْـــــــقُه انطلقـــــــا
بالهُيـــــــــامِ مُعْتَصِـــــــــمٌ
قـــــــد أخالُـــــــهُ صَـــــــدَقا

في لســـــــــــانهِ كَلِـــــــــــمٌ

بالهُيـــــــامِ قَـــــــدْ نَطَقَـــــــا

مِنْـــــــهُ رُوُحنـــــــا ســـــــقِمَتْ

مِنْـــــــهُ عقلنـــــــا سُـــــــحِقا

إذ أخالُـــــــــــهُ فَرِحـــــــــــًا

في بِحَـــــــــارِهِ غَرِقـــــــــا

في الخَيـــــــــالِ مُتَّسَـــــــــعٌ

قـــــــد يصـــــــيدُهُ فَتَقـــــــا

دام ذاك في أجلـــــــــــــــي

كـــــــــم أراهُ مُنْعَتِقـــــــــا

لذيذُ الشَّهد

قلـــــــبي مســـــــرورٌ إذ عَشِـــــــقا
بـــــــدرًا للكـــــــونِ بـــــــدا ألِقـــــــا
و أراهُ الآن بـــــــــــه فـــــــــــرَحٌ
في ســـــــحرِ فتـــــــاةٍ قـــــــد عَلِقـــــــا
يســـــــتعذِبُ سُـــــــهدًا في وَلَـــــــهٍ
مـــــن حُسْـــــنِ غـــــزالٍ كـــــم صُـــــعِقا
فاســـــــتيقظَ لا يغفـــــــوا أبـــــــدًا
في اللَّيـــــــلِ أراه و كـــــــم أرِقـــــــا
و البحـــــــرُ يُكَبِّـــــــرُ مندهشـــــــًا
بُهيـــــــامِي سُـــــــجِّرَ و انفلقـــــــا
قـــــد هـــــاجَ و طيفُـــــكِ يســـــكنني
و أراه يغنِّـــــــــــي مُنعتقـــــــــــا
في قلـــــــبي بحـــــــرٌ متَّسِـــــــعٌ
للحُـــــبِّ و لـــــن يـــــؤتي رهقـــــا
و النَّبْـــــعُ يفـــــيض بـــــه نِعَـــــمٌ
و الحـــــزنُ بـــــذهني قـــــد مُحِقـــــا

و الـــــدَّهْرُ ســـــيرقص مـــــن شـــــغفٍ

بحبيـــــــــب يشـــــــــدو منطلِقـــــــــا

فعـــــــــلاهُ الحســـــــــن و رقَّ بـــــــــهِ

بيديـــــــــه الحُـــــــــبِّ إذ انبثقـــــــــا

و فـــــــؤادي أمســـــــى في كَلَـــــــفٍ

مـــــن جـــــوفِ ضـــــلوعي كـــــم سُـــــرِقا

و أراه يهـــــــــــرولُ مغتبِطـــــــــــاً

بالكـــــــــــاد أراه إذِ انزلَقـــــــــــا

كـــــــالطَّيرِ يُرَفـــــــرِفُ في شـــــــغفٍ

في أعلـــــى الأفْـــــقِ و قـــــد خَفقـــــا

مشـــــــــتاقٌ يرفـــــــــع أجنحـــــــــةً

إذ يعلـــــو الـــــنَّجْمَ بمـــــا اتَّفقـــــا

يـــــروي قِصصـــــاً عـــــن أمنيـــــةٍ

و هُيـــــامي أمســـــى مُرْتَفقـــــا

و يخـــــطُّ حُـــــروفيَ مـــــن هـــــيم

يحكـــــي عـــــن قَلْـــــبٍ قـــــد عَشِـــــقا

في الوَصْـــــلِ سيشـــــدو مبتـــــهجًا

و يغـــــرِّدُ شـــــوقًا كـــــم نطقـــــا

في الصَّـــــــدرِ أريـــــــجٌ يُسْـــــــعِدُني
يســـــــتوطِنُ رُوحـــــــي إذ عَبِقـــــــا
و النَّـــــــارُ أراهـــــــا تحصـــــــدني
لكـــــــن فـــــــؤادي مـــــــا احتُرِقـــــــا
فعـــــــذابُ النَّـــــــارِ بـــــــلا ألمٍ
كـــــــلا بـــــــل بـــــــردٌ قـــــــد لصـــــــقا
لا ذنـــــــبَ لقلـــــــبٍ ذي هَيَـــــــفٍ
بالحُـــــــبِّ أراه إذ اختُرِقـــــــا
و يصـــــــادُ بســـــــهمٍ يثقُبُـــــــهُ
أغـــــرى أوداجـــــيَ كـــــم سَـــــبَقا
لا يُخْطِـــــئ قلبـــــاً يرصـــــدُهُ
منتشـــــيًا لا يبقـــــي رمقـــــا
لا لـــــومَ علـــــى قلـــــبي أبـــــدًا
لـــــو يهـــــذي اليـــــوم و لـــــو غَرِقـــــا
فضـــــفافُ الحُـــــبِّ تـــــراودني
بلذيـــــذِ الشَّـــــهْدِ و قـــــد صَـــــدَقا

سُلِبَ القَلْبُ

سُـــلِبَ القلـــبُ صـــار ملـــكَ يـــديْكِ
يبصِـــرُ الحُسْـــنَ في ضـــيا مُقْلَتَيـــكِ
بعثـــر اليـــوم بـــالهوى فـــاح حُبًّـــا
و هيامًـــا كـــم صـــار يهـــوي إليـــكِ
الصِّـــبا منـــهُ قـــد كســـاه جمـــالاً
و ضـــياء يشـــع مـــن عينيـــكِ
يســـتقي الخمـــر كـــي يُصَـــابَ بِسُـــكْرٍ
فســـلافي ينصـــبُّ مـــن نَهْـــدَيْكِ
إنَّ قلـــبي كمـــا رأيـــتِ بِسَـــقْمٍ
لهُيَـــامٍ و لـــيسَ يُعلـــى عليـــكِ
مثـــلُ طفـــلٍ ظـــلَّ في صِـــبَاه رضـــيعًا
و صبيًّـــا أراه بـــينَ يَـــدَيْكِ
إنَّـــهُ الهـــائِمُ المـــروض عِشْـــقًا
بانســـكاب الميـــاهِ مـــن كفَّيْـــكِ
إنَّـــهُ التَّائِـــهُ المُتَـــيَّمُ صبًّـــا
يـــنحني طوعـــاً لاثمًـــا قَـــدَميْكِ

قـــــد رأى الـــــوردَ في الرِّيـــــاضِ يُغنِّـــــي
صـــــــدحاتِ الهُيَـــــــامِ في أُذنَيْـــــــكِ
أنـــــت بـــــدرٌ فـــــاقَ البـــــدورَ بهـــــاءً
منـــــك قَطْـــــرٌ يجـــــري علـــــى خـــــدَّيْكِ
يُسْـــــكِبُ الحُسْـــــنَ في جميـــــع وعـــــائي
بابتســـــــامٍ بـــــدا علـــــى وَجْنتيْـــــكِ
أيُّهـــــا الظَّبْـــــيُ هـــــل كفـــــاكَ غُـــــرورًا
انحنـــــائي لثمـــــاً علـــــى شَـــــفَتَيْكِ

قَلْبِي اشْتَكَا

قلـــــــــــبي اشـــــــــــتكا
حُزنًـــــــــا بكـــــــــى
ثُـــــــــمَّ انطـــــــــوى
و تهَتَّكـــــــــــــــــــا
كيـــــــــف انتـــــــــهى
و تشـــــــــــــــــــكَّكا
إذ قـــــــــد وهـــــــــى
مـــــــــن ذا البكـــــــــا
وَقْـــــــــدٌ بـــــــــه
و لقـــــــــد ذكـــــــــا
نـــــــــوري انطفـــــــــى
دمعـــــــــي حكـــــــــى
قلـــــــــبي هـــــــــوى
شـــــــــوقًا شـــــــــكا
في ذي الـــــــــدُّجى
و توعَّكـــــــــــــــــــا

فيـــــــــــه الأســـــــــــى

فتملَّكـــــــــــــــــــــــــــــا

و سُـــــــــــــــــــــــــــــقيتُهُ

حتَّـــــــــــــــى زكـــــــــــــــى

ضـــــــــــــلَّ الهُـــــــــــــدَى

و المســـــــــــــــــــــــــــلكا

رَتْقـــــــــــــــــاً بـــــــــــــدا

فتفكَّكـــــــــــــــــــــــــــــا

ذاق الجـــــــــــــــــــــــــوى

و المهلكـــــــــــــــــــــــــــا

يَا شَادِنُ

يـــا شـــادنٌ رفقًـــا بقلـــ
ـــــبٍ ذاب شـــوقًا في جمالِـــكْ
مـــــالي أراكِ بعيـــــدةً
فالقلـــبُ يغلـــي مـــن دلالِـــكْ
جـــودي علـــي بلمســـةٍ
تشـــفي علـــيلاً صـــار هالِـــكْ
كـــم صـــار يهـــذي في هـــوا
ه تعشُّـــقًا بهـــوى جلالِـــكْ
قترفَّقـــــي و تبسَّـــــطي
أم ذاك حظِّـــي مـــن وِصَـــالكْ
يـــا ريمُ مهـــلاً قـــد عـــلا
بي الشَّـــيبُ مـــن تلـــك المهالِـــكْ
قلـــبي بسَـــقْمٍ قـــد غـــزا
ه و صـــار يخشـــى مـــن فعالِـــكْ
متـــــــدثِّرًا بغرامـــــــه
و عذابـــه و اللَّيـــلُ حالِـــكْ

كـــــم قـــــد سُـــــقِيتُ ســـــلافتي

مـــا صـــرت أمضـــي في ظلالِـــكْ

و وقفـــــتُ في تلـــــك الضـــــفا

فِ مـــن الهَـــوَى و علـــى رمالِـــكْ

هـــــل ذاك حـــــبٌّ مـــــا أرى

أم نســـجُ وهـــمٍ مـــن خيالِـــكْ ؟

قلـــــــــبي بطيـــــــــف زاره

متوشِّـــــحًا بصـــــدى كمالِـــــكْ

كـــــم ذاب عِشـــــقًا في هـــــوا

كِ و فـــاح عطـــرًا مـــن حبالِـــكْ

يا ظِبْيَتِي

يـــــا ظَبـــــيتي قلـــــبي بـــــدا
متلعثمـــــاً مـــــن فـــــرطِ حُسْـــــنِكْ
قـــــد صـــــار يهـــــذي عاشـــــقًا
فترفَّقـــــي يـــــا بنـــــتَ أُمِّـــــكْ
مـــــــــالي أراكِ رقيقـــــــــةً
و جميلـــــةً هـــــل لي بضـــــمِّكْ
هـــــلا دنـــــوتِ فـــــإن قلـــــ
ـــــبي صـــــار يهـــــوى لـــــثمَ خـــــدِّكْ
قـــــد صـــــار يلـــــهو في هـــــوا
ه كأنَّـــــهُ يُغْـــــرى بلمسِـــــكْ
كـــــم بـــــات يُثْقَـــــبُ في الهـــــوى
متضعضـــــعًا مـــــن وقـــــعِ سَـــــهْمِكْ
إذ فيـــــه ســـــكرٌ قـــــد عـــــلا
ه أراهُ يُســـــقى كـــــأسَ خمـــــرِكْ
قـــــد فـــــاح عشـــــقًا خلتـــــهُ
متراقِصًـــــا مـــــن لُطْـــــفِ قـــــدِّكْ

تلـــــــك الخـــــــدود أخالُهـــــــا

في رقَّـــــــةٍ لعلـــــــوٍّ نجمـــــــكْ

و أرى الشـــــــــفاة تـــــــــثيرني

كـــم صـــرت أبصـــر بـــدر تمِّـــكْ

و العـــــين منـــــك ضـــــياؤها

قـــد فـــاق صـــدقًا ضـــوء شمســـكْ

صـــــلى بـــــذكرك هائمًـــــا

متهجـــــداً بحـــــروف إسمـــــكْ

يـــا مـــن عشـــقت وصـــالها

كـــم صـــرت أخشـــى لـــوع بعـــدكْ

مهمـــــا بعـــــدت قريبـــــةً

و أنـــا رفيقـــك طـــوع أمـــركْ

إني أحبـــــــك فـــــــاسمعي

غـــزلاً يقـــال بوصـــف بـــدركْ

مـــــــا لي أراني طائعـــــــا

أم أن هـــــذا حِـــــلٌّ ســـــحركْ

كـــــم ذاع شـــــوقي في ســـــنا

ه فـــــذاك حقًّـــــا فعـــــل حُبِّـــــكْ

نجومُ اللَّيلِ

أرقْـــتُ بليـــلٍ عـــن حبيـــبٍ أســـائِلُ
لـــه في فـــؤادي لا تـــزالُ منـــازِلُ
غـــزاني غـــرامٌ صـــار يجـــري بـــه دمـــي
كـــأنَّ غرامـــي ذاك في الـــرُّوحِ جائـــلُ
و تُسْـــبِلُ عـــيني مـــن دمـــوعي كـــأنَّني
تلـــينُ عظـــامي إذ بهـــا ابتـــلَّ كاهِـــلُ
ســـأبلى سُـــهادًا مـــا تفـــيضُ مـــدامعي
و تلـــك دمـــوعي مـــن عيـــوني هواطِـــلُ
أعـــدُّ نجـــومَ اللَّيـــلِ و اللَّيـــلُ شـــاهِدٌ
فـــذلك ليـــلٌ صـــار فيـــه زلازِلُ
يطـــول بـــذاك السُّـــهدِ إذ لـــيس ينجلـــي
أراه بـــذاك الوجـــدِ فيـــه تثاقـــلُ
أراني بـــدجنٍ لـــيس يصـــدَحُ فجـــرُهُ
فـــذلك ليـــلٌ لـــيس فيـــه أصـــائِلُ
بَلِيـــتُ بوَجْـــدٍ ينســـف اليـــومَ هيـــبتي
و عينـــاي فيهـــا للفـــراقِ رســـائِلُ

أمـــــــزَّعُ في ذاك الجفـــــــاءِ كـــــــأنَّني

أســـــيرٌ و لا أدري بمـــــا القلـــــبُ فاعِـــــلُ

أرى القلـــــبَ يغلـــــي إذ يفـــــيضُ مـــــرارةً

مـــــن البُعْـــــدِ يـــــدمى إذ بـــــه الحُـــــبُّ قاتِـــــلُ

يُصـــــادُ بســـــهمٍ يُثْقِـــــبُ الـــــرُّوحَ حـــــدُّه

و يخـــــرِقُ سمعـــــي مـــــا يقـــــولُ القائِـــــلُ

فـــــذلك ســـــهمٌ يُرْعِـــــبُ القلـــــب نصـــــلُه

يصـــــيبُ فـــــؤادي مـــــا بـــــه الجُـــــرح هائِـــــلُ

يَصـــــبُّ كؤوســـــي بـــــالخمورِ لينتشـــــي

تفـــــيضُ بَنَخْـــــبٍ إذ بهـــــا السُّـــــكْرُ شـــــامِلُ

يخـــــالُ نبيـــــذي يشـــــبه النَّهْـــــرَ ســـــيرُهُ

لـــــه في فـــــؤادي كيـــــف صـــــار وســـــائِلُ

و يهـــــذي فـــــؤادي مـــــا يـــــرِقُ مـــــن الجـــــوى

تســـــاقَط فيـــــه الـــــورد منـــــه جنـــــادِلُ

يطـــــيرُ بـــــأبراجِ السَّـــــماءِ و خلـــــتني

أراه ذبيحـــــاً مـــــا تُجـــــرُّ سلاسِـــــلُ

عـــــلاه ســـــهادٌ عبَّـــــأ الـــــرُّوحَ لوعـــــةً

كســـــاها بقهـــــرٍ منـــــه و الشَّـــــجْو كامِـــــلُ

كـــأنّي دعـــاني الوجْـــدُ و الوجـــد خـــادعي
دعـــــاني لحُـــــبٍّ كـــــان فيـــــه قنابِـــــلُ
فـــإن يـــكُ حُبِّـــي ســـارقَ القلـــب قـــاتلي
فـــــذلك مـــــوتي منـــــه و الحُـــــبُّ باطـــــلُ
و إن يـــــكُ هـــــذا للمنيَّـــــةِ موعـــــدًا
فـــــذلك حظـــــي في هيـــــامي مائِـــــلُ
و مـــــا بي ســـــقامٌ غـــــير وجـــــدٍ بأضـــــلعي
يجـــيءُ سمومـــــًا قـــــد تهـــــزُّ مفاصـــــلي
كـــأنَّ جنـــانَ الحُـــبِّ أمســـت و قـــد هـــوت
تصـــــيرُ قفـــــارًا إذ بهـــــا الزَّهـــــر ذابِـــــلُ
تصـــــير صـــــحارٍ مـــــا تجـــــف منـــــابعي
و ينضـــــبُ منـــــه النُّهـــــر مـــــا جـــــنَّ عاقِـــــلُ
فلـــــيس بهـــــا نبـــــعٌ و لا جـــــاء غيثهـــــا
لِتصـــــبِحَ جـــــدبًا لـــــيس فيهـــــا جـــــداوِلُ
ســـــئمتُ تكـــــاليفَ الغـــــرامِ و مـــــا بـــــه
جحـــــيمَ فـــــراقٍ لـــــيس عـــــنيَ زائِـــــلُ
ركبـــــت جـــــوادَ الحُـــــزْن حتَّـــــى رأيـــــتني
أمـــــزَّقُ حزنًـــــا مـــــا أظـــــلُّ أحـــــاوِلُ

أرى القلـــبَ يمضـــي في بكـــاءٍ و حسْـــرَةٍ
ليشـــجيه حزنًـــا في الجـــوى مـــا يقابِـــلُ
أســـيفًا بـــه عســـرٌ و قـــد ضـــلَّ ســـعيَهُ
ضـــريرًا بـــدت في مقلتيـــهِ غلائِـــلُ
و حيـــدًا عبوسًـــا يمـــلأ الشَّـــيبُ رأســـه
و يفقِـــدُ مـــني القلـــبُ مـــا كنْـــتُ آمُـــلُ
شـــفى اللهُ قلبًـــا لـــيس يـــذهَبُ داؤه
ســـأدعوه صـــدقًا إنَّ ربِّـــيَ عـــادِلُ
أمـــوتُ و لـــن أحيـــا إذا طـــال بُعـــدها
ســـنينًا و تبكـــي في الفـــراقِ بلابِـــلُ
ألا كـــلَّ مـــن أبْصَـــرَ الوَجْـــدَ هالِـــكٌ
و كـــلُّ غريـــرٍ غـــرَّهُ الحُـــبُّ جاهِـــلُ
أهـــيضُ إذا مـــا ابصـــرَ القلـــب نعمـــةً
تصـــيرُ ســـرابًا إذ بهـــا الـــدَّهْرُ ماثِـــلُ

رَيْبُ المَنُونِ

طـــالَ السُّـــهادُ و ليـــت الليـــلَ يرتحِـــلُ
عـــن العيـــون فـــإنَّ الأهـــلَ قـــد رحلـــوا
تبكـــــي عيـــــوني و في أهـــــدابها أرَقٌ
مـــن شـــعلةِ البُعْـــدِ لـــيس الجـــرح ينـــدمِلُ
تخلـــوا الـــدِّيار و تبقـــى الـــروضُ قاحلـــةً
و القلـــبُ منـــذبِحٌ مـــا حلَّـــق الخَطَـــلُ
كانـــت بأمســـي كجنـــاتٍ قـــد ازدهـــرت
تبكـــي و تبكـــي لنـــا أيَّامُنـــا الأُوَلُ
و النـــهر جـــفَّ و كـــم ضـــاع الوصـــالُ بـــه
قـــد صـــار جـــدْبًا و ذاك الـــبينُ مكتـــهِلُ
ماللـــدُّموعِ أراهـــا اليـــوم قـــد سُـــكِبَتْ
إنَّ الـــدموع كمثـــل الغيـــثِ تنـــهطِلُ
في غيهـــبِ اللَّيـــلِ تبقـــى الـــروحُ ســـاهرَةً
ترعـــى النُّجـــومَ و منـــها الـــدَّمْعُ منـــهمِلُ
تهـــذي جنونًـــا علـــى الآهـــاتِ متَّكِئًـــا
حـــتى الفـــؤاد أراه الآن يشـــتعِلُ

قـــــد أقبـــــلَ البَـــــيْنُ إذ أرســـــى حقائِبَـــــهُ
و الوصـــــلُ عـــــن روضـــــة التَّحنـــــان مرتحِـــــلُ
مـــــن للفـــــؤادِ فـــــإن الـــــدَّهر مزَّقـــــه
يشـــــفي الأنـــــين فمـــــا في طرفـــــه أَمَـــــلُ
صـــــفرُ اليـــــدين و كـــــم ضـــــاقت خلائقـــــه
يمضـــــي بـــــدربي كمـــــا يمضـــــى الفـــــتى الوَحِـــــلُ
شـــــــيخًا أراه و بـــــــتُّ الآن أرقبـــــــه
قـــــد صـــــاح بالـــــ" آه " صـــــار الآن يبتـــــهِلُ
هـــــل للفـــــؤادِ مـــــلاذٌ تســـــتغيث بـــــه
روحٌ تـــــئن و في أضـــــلاعها وَجَـــــلُ
تـــــدمى أخـــــال ســـــلاحَ البُعْـــــدِ يرصـــــدُها
أمســـــت رفاتًـــــا و كـــــم تبكـــــي لهـــــا المُقَـــــلُ
أهكـــــذا الحـــــب كـــــم ســـــاءت نهايتـــــه
مـــــا أدمـــــعَ القلـــــبُ حُزْنًـــــا أم هـــــو الخَبَـــــلُ
كـــــم شـــــفَّني الهجـــــرُ إذ يـــــودي بناصـــــيتي
و مـــــا أطيـــــق فراقًـــــا هابَـــــهُ الجَبَـــــلُ
هـــــذا البِعـــــادُ و ســـــيفُ الهجـــــر يقـــــتلني
قـــــد ســـــامني القهـــــرُ لـــــو مـــــا يُفْقَـــــدُ الأمَـــــلُ

لا يـــــرحمُ الـــــدَّهرُ قلبًـــــا صـــــار مرتهنـــــًا

بأيـــــديَ الغـــــدر إذ تفـــــنى بـــــه الحِبَـــــلُ

قـــــد لامـــــني النَّـــــاس في حـــــبي وفي شـــــغفي

يـــا ويـــل قلبـــاه كـــم عـــانوا و كـــم جهلـــوا

قـــالوا جُنِنْـــتَ و مـــا ريـــب المنـــون بـــه

صـــــدقٌ تـــــراه و مـــــا في كُوبِـــــهِ عســـــلُ

فكـــــان ردِّي بـــــأن الحُـــــبَّ قـــــافيتي

تغـــري فـــؤادي إليـــه الشَّـــوق قـــد يَصِـــلُ

غـــرَّاءُ حســـناءُ كـــم هـــام الفـــؤاد بهـــا

فرعـــاءُ هيفـــاءُ منـــها القلـــب ينـــذهِلُ

عينـــاءُ نجـــلاءُ قـــد لاحـــت عوارضـــها

بـــأروع الحســـن و الإجـــلالُ مكتمِـــلُ

إذا رأتـــني أخـــال الشَّـــمْسَ ضـــاحكةً

يـــداعِبُ القلـــبَ منـــها كوكـــبٌ زجِـــلُ

تقـــول شـــوقًا إذ مـــا كنـــت زائِرَهـــا

ويـــلاهُ ويـــلاه ويلـــي منـــك يـــا رَجُـــلُ

غابـــت لتبقـــى بتلـــك الـــرُّوح ذاكـــرتي

إذ تلـــك أطيافُهـــا تبقـــى فهـــل سَـــأُلوا ؟

قـــــد فـــــارقتني و منِّـــــي العـــــين دامعـــــةٌ
و الأرضُ أســـــفل مـــــني ناهـــــا البَلَـــــلُ
صـــــاحت دمـــــوعي و صـــــلَّى القلـــــبُ في شـــــغف
و المـــــزن مـــــن حولـــــه بـــــالحُزن يكتحِـــــلُ
في كُـــــلِّ فَـــــجٍّ تطـــــيحُ الآن كـــــوكبتي
حتَّـــــى المنـــــازل في أدوارهـــــا طَلَـــــلُ
هـــــاتوا الكـــــؤوس ففـــــي أعماقنـــــا جَـــــزَعٌ
هـــــاتوا الكـــــؤوس فقلـــــبي الشَّـــــارِبُ الثَّمِـــــلُ
بالســـــكر أنســـــى هُمَـــــومَ الحُـــــبِّ أمحقهـــــا
تعـــــالج اليـــــوم قلبـــــاً شـــــانه الكَسَـــــلُ
فهـــــل تلومـــــون قلبـــــاً صـــــار معتصِـــــمًا
بـــــالرَّاحُ يَنْســـــى و لا يُـــــدرى لهـــــا بَـــــدَلُ
منَّـــــي الـــــدماء أخـــــال الـــــدهر يَسْـــــفِكها
و الثُّقـــــب في قلـــــبي بـــــالآه مُتَّصِـــــلُ
إنِّـــــي الأســـــيرُ لـــــذاك الـــــوَهْمِ صـــــار بـــــه
جمـــــرٌ ســـــيغلي و في أعمـــــاقي الخَلَـــــلُ
دامـــــت شـــــجوني و مـــــا في الأمـــــر مـــــن هَـــــزَلٍ
أنَّـــــاتُ قـــــافيتي تمضـــــي بهـــــا الرُّسُـــــلُ

أطلقْـــــــتُ أنَّـــــــاتِ ذاك البُعـــــــد أدفعهـــــــا

قـــــد خلتـــــها قهـــــرًا يجـــــري لهـــــا زُحَـــــلُ

قلبـــــــاه قلبـــــــاه لا لاحَ الخـــــــلاصُ لـــــــه

مـــــن ذلـــــك القَيْـــــدِ كـــــم ضـــــاقت بـــــه السُّـــــبُلُ

قَلْبِي صَارَ في وَجَل

خِلْـــــتُ قلـــــبي صـــــارَ في وَجَـــــلِ
و أراني مُبْصـــــــــــرًا أَجَلِـــــــــــي
قـــــد بَكَـــــتْ بـــــالحُزْنِ قـــــافِيَتي
و غَـــــزَاني الـــــدَّمْعُ في مُقَلِـــــي
و عزائـــــي صـــــار في قَلَمِـــــي
يكتُـــــبُ الأشـــــجانَ في جُمَلِـــــي
قـــــد غـــــدا القلـــــبُ كمبتـــــئسٍ
يكتســـــي بـــــالحُزْنِ في سُـــــبُلِي
مُزِّقَـــــتْ أحلامُـــــهُ أســـــفًا
و كـــــذا الأشـــــعارُ في زَجَلـــــي
فيصـــــيحُ الآنَ مـــــن ألمـــــي
و الأســـــى يـــــأتي علـــــى عَجَـــــلِ
هـــــذه الأحـــــلامُ أحسَـــــبُها
تُفْـــــرِغُ الأعمـــــاقَ مـــــن أملـــــي
و أرى الأحـــــلامَ قـــــد نُزِعَـــــتْ
و أراهـــــا الآنَ في بَلَـــــلِ

لا يـــــــزالُ القلـــــــبُ في كَبَـــــــدٍ
قـــــد بـــــدا يَفْنَـــــى مِـــــنَ المَلَـــــلِ
و أراهُ الآن في كَمَـــــــــــــــــــــدٍ
مـــــن فِعَـــــالِ الـــــدَّاءِ والعِلَـــــلِ
هـــــــذه أهدافُـــــــهُ انتـــــــهكَت
قـــــد غَـــــدَتْ تهـــــوي بـــــلا جَـــــدَلِ
و أخـــــــالُ الحُلْـــــــمَ مُهْتَرئًـــــــا
إذ بـــــدا مُضْـــــنَى مـــــن الخَلَـــــلِ
قـــــد قَضَـــــتْ بـــــالحُزْنِ أمنـــــيَتي
و أصـــــــــيرُ الآنَ في ذَلَـــــــــلِ
تنـــــــــزوي في القلـــــــبِ بُغْيَتُـــــــهُ
تنـــــــــزوي عنّـــــي علـــــى مَهَـــــلِ
تنطفـــــــي بـــــــالمَوْتِ شُـــــــعْلَتُها
و يُصَـــــــابُ العقـــــــلُ بالشَّـــــــلَلِ
لألأت في العـــــــــينِ دَمْعَتُهـــــــــا
و كـــــــأنَّ الحُلْـــــــمَ في سَـــــــدَلِ
قـــــــد رأت في الـــــــدَّهْرِ غَصْـــــــبَتَهُ
فـــــانطوت تبكـــــي بـــــلا خَجَـــــلِ

تَـــــذْبُلُ الأزهـــــارُ كـــــم هَلَكَـــــتْ
و كـــــــذا الأحـــــــلامُ في وَحَـــــــلِ
تلـــــك بســـــمات و قـــــد طُمِسَـــــتْ
و أنـــــا أبحـــــثُ عـــــن بَـــــدَلِ
هـــــــذه أســـــــقامُهُ غُرِسَـــــــتْ
تشـــــتري المِلْـــــحَ بـــــذا العَسَـــــلِ
و بـــــــدت تمـــــــلأُ أودِيَـــــــتي
تَحْمِـــــلُ المَـــــوْتَ علـــــى حُلَـــــلِ

لآلِي الشَّوْق

كأنَّـــهُ الشَّـــوقُ أبقـــاني علـــى مَهَـــلِ
أم هكـــذا الحـــبُّ لم تنطـــقْ بـــه جُمَلـــي
مـــا عُـــدْتُ أدري أذاك الوصـــلُ منفعـــةٌ
أم أنَّـــهُ الـــوَهْمُ لا يُبقـــي علـــى أملـــي
أصـــبحْتَ شـــغلي و أنـــت اليـــومَ تُبْصِـــرُني
مـــن أبعـــدِ الأرضِ صـــرْتُ الآن تنظـــرُ لي
كأنَّـــهُ الـــدَّهرُ أقصـــانا و قرَّبنـــا
بـــذلك الحُـــبِّ كـــم لاحـــت بـــه مُقَلـــي
كتمـــتُ حُبَّـــا إليـــكَ اليـــومَ يجـــذِبُني
و أنـــت تعلـــمُ مـــا أُخفـــي مـــن الخَجَـــلِ
فليـــتني بُحْـــتُ كيمـــا أرتـــوي شـــغفًا
لكنَّـــه الـــدهرُ قـــد يـــأبى فلـــم أَقُـــلِ
أرســـلْتُ رُوحـــي إليـــك اليـــومَ طـــائرةً
لعلَّـــك اليـــومَ تـــدري موضِـــعَ القُبُـــلِ
رأيـــتُ فيـــكَ خصـــالَ الشَّـــهْمِ في رَجُـــلٍ
أغـــرى فـــؤاديَ كـــم أُصـــلى علـــى مُهُـــلِ

منـــــك السَّـــــهامُ تُصـــــيب اليـــــومَ أوردتي
حتَّـــى عشـــقْتُكَ يـــا أشـــهى مـــن العَسَـــلِ
خوفًـــا فـــررْتُ و قلـــبي فيـــك منشـــغلٌ
لعلَّـــني اليـــومَ أنســـى الحُـــبَّ مـــن قِبَلـــي
و مُـــزِّعَ القلـــبُ منـــه الـــدَّمْعُ منـــهمِرٌ
و ذاق في البُعْـــدِ جمـــرًا غـــير محتمَـــلِ
كـــم صـــار دمعـــي كمثـــلِ الغَيْـــثِ مُـــنْهطِلاً
إنِّـــي أراه بجُـــرْحٍ غـــير منـــدمِلِ
كيـــف الفـــراقُ و رُوحـــي فيـــك هائمـــةٌ ؟
تـــأتي إليـــك بتَهْيـــامٍ علـــى عَجَـــلِ
كيـــف الفـــراقُ و هـــذا حجـــرُ أمنـــيتي
نـــادى فـــؤاديَ كـــم يـــأتي بـــلا جَـــدَلِ
مـــن بَعْـــدِ هَجْـــرِكَ قـــد أقبلْـــتُ طائعـــةً
حتَّـــى وجلـــتُ فيـــا ويـــلاه مـــن وَجَلـــي
كـــلاَّ و ربِّـــي فمـــا فـــارقتكم أبـــدًا
بـــل إنـــه الخـــوفُ مـــن وهـــمٍ بـــه ذللـــي
بـــرَغْمِ حُبِّـــكَ أبقـــى اليـــومَ صـــامِتَةً
و العـــينُ تفضـــح مـــا أخفيـــه مـــن زَجَـــلِ

كأنَّـــكَ البحـــرُ أمســـى الآن في شَـــفَتي
كـــم صـــار مُرْتَعشـــاً يخشـــى مـــن البَلَـــلِ
كأنَّـــكَ اللَّيـــلُ صـــار اليـــوم منســـدلاً
إذ صـــرت أهـــذي و منِّـــي العقـــلُ في خَبَـــلِ
و الكـــون يعجَـــبُ كـــم أصـــبحتُ راهبـــةً
أمســـى صـــغيرًا أمـــامَ الحُـــبِّ و الغَـــزَلِ
هـــل صـــرتُ تســـألُ مـــا للقلـــب مرتجِـــفٌ
ماعـــــدتُ أدري بحـــــقِّ الله لا تَسَـــــلِ
قـــد مسَّـــهُ الشَّـــوقُ في أثـــوابِ قـــافيَتي
كـــم صـــار يـــركُضُ بالأشـــواق كالخَمَـــلِ
مـــن فـــرطِ حُبِّـــكَ صـــرتُ اليـــومَ في وَلَـــهٍ
حتَّـــى سَـــقِمْتُ و حـــار القلـــبُ في خَطَـــلِ
رُحمـــــاكَ رُحمـــــاكَ ذاك اليـــــومَ بـــــامرأةٍ
ترجـــــو وصـــــالَك دون البَـــــوْحِ في مَيَـــــلِ
سُـــكْرًا سُـــقيتُ ســـلافَ الحُـــبِّ في شَـــغَفٍ
لا بـــأسَ في الخَمْـــرِ كـــي أُشْـــفي بهـــا عِللـــي
يـــا أخلـــقَ النَّـــاس حقًّـــا كـــم هممْـــتُ بـــه
يـــا أطهـــرَ الأرضِ عـــن صـــدقٍ بـــلا دَجَـــلِ

مـــا عـــدتُ أنســـاكَ منـــذ الآن يـــا قمـــرٌ
أراك تســـمعُ مـــا جـــاءَتْ بـــه رُسُـــلي
فلنمتطـــي الصَّـــمْتَ تـــدري مـــا تعـــجُّ بـــه
رُوحـــي بعشـــقٍ و حتَّـــى ينقضـــي أجلـــي
أراك تـــدرِكُ مـــا في القلـــبِ تحمـــدَهُ
و تنصِـــتُ اليـــومَ في صَـــمْتٍ بـــلا كَلَـــلِ
رفقـــاً بقلـــبٍ بـــه وقـــدٌ سيضـــرمه
حـــبٌّ كثيـــفٌ بـــدا في قلـــبيَ الثَّمِـــلِ

يَنْبُوعُ الجَدْب

مـــا بـــال قلـــبي صـــار فيـــه سَـــقَامُ
فَعَجِبْـــتُ صـــدقًا كيـــف صـــار يُضـــامُ
هـــل ذاك وجـــدٌ أم هيـــامٌ قـــد غـــدا
يفـــنى و قصـــري قـــد طـــواه حُطَـــامُ
أفكلَّمـــا هـــامَ الفـــؤادُ بشـــادنٍ
يرتـــدُّ حزنًـــا أم هـــيَ الأوهـــامُ
كانـــت بعـــيني مثـــلَ ألـــفِ قصـــيدةٍ
تزهـــو بـــرقْصٍ حولهـــا الأحـــلامُ
و كتبـــت فيهـــا الشِّـــعْرَ أعشـــقُ ســـحرها
و تجمَّلَـــتْ في عزفهـــا أنغـــامُ
بيضـــاءُ ناعمـــةٌ تفـــوحُ بعطرهـــا
فَتَنَـــت فـــؤادًا صـــار فيـــه هُيـــامُ
لكنَّهـــا رَحَلَـــت و قلـــبي دامِـــعٌ
و تكسَّـــرت مـــن هجرهـــا الأقـــلامُ
رَحَلَـــتْ و يبقـــى في العيـــون أثيرُهـــا
حُبًّـــا رقيقـــًا للفـــؤاد إمـــامُ

كـــم كـــان حُبًّـــا قـــد عشـــقْتُ صـــباحَه

أفضـــى بـــدَجْنٍ قـــد عـــلاه ظـــلامُ

هـــذا فـــؤادي قـــد تمـــزَّع و انقضـــى

وجـــدًا و قـــد طافـــت بـــه الآلامُ

يمضـــي ضـــريرًا في طريـــقٍ مُبـــهمٍ

و يصـــيحُ مـــا تمضـــي بـــه الأيَّـــامُ

عَـــرَفَ الشُّـــجُونَ و قـــد أحـــسَّ لهيبَهـــا

جالـــت بقلـــبٍ مسَّـــه إجـــرامُ

ينســـابُ منـــه القهـــرُ يجـــرحُ اصـــبعي

أمســـى بمـــزْقٍ مـــا تُصِـــيبُ سِـــهَامُ

و عـــلاهُ طيـــف الشـــيب يســـكب أدمعـــًا

تكـــوي بوقْـــدٍ صـــار فيـــه ضـــرامُ

قـــد صـــار شـــيخًا فيـــه عَظْـــمٌ كـــم وهـــى

متشـــــرِّدًا لم تنسَـــــهُ الأســـــقامُ

يمضـــي بشـــجْوٍ لـــيس يعـــرف دربـــه

متخفِّيًـــا خوفًـــا عليـــه لِثـــامُ

قلـــبي غـــدا ينبـــوعَ جـــدْبٍ قـــاحلاً

و علتْـــهُ في ضَـــنْكِ الهـــوى أورامُ

ليصـــــير تاجًـــا فيـــه ثُقْـــبٌ في أســـى
يهـــذي جُنونًـــا مـــا عليـــه لِجَـــامُ
بـــل صـــار يهـــذي في الفـــراقِ مشـــتَّتًا
مســـكينَ مـــا يُتلـــى عليـــه ســـلامُ
إذ فيـــه جـــرحٌ مـــا عرفـــت دواءه
و قـــروحُ وَجْـــدٍ حـــدُّها الإعـــدامُ
قـــد ذاق سُـــهدًا في أنـــينِ قـــاهرٍ
مـــن قهـــره يصـــحو و لـــيس ينـــامُ
و يصـــبُّ في تلـــك الكـــؤوسِ ســـلافتي
ليلـــوح ســـكرٌ في هـــواه حـــرامُ
و يبـــوحُ بالأنَّـــاتِ تســـرُدُ قصَّـــتي
متبعثـــرًا في بوحـــه إيـــلامُ
قـــد كـــان حُبًّـــا في ريـــاضٍ زارني
أمســـى ســـرابًا صـــار فيـــه زؤامُ
وجهـــي عبـــوسٌ بالشـــقاء ملطَّـــخٌ
و مســـربلٌ بـــالبؤسِ فيـــه سَـــقَامُ
مـــن فـــرطِ وجـــدي كـــم أُصِـــبْتُ برعشـــةٍ
تـــودي بقلـــبٍ كـــان منـــه غـــرامُ

قـــد خـــال ذاك البـــدرَ يرســـم لـــوعتي
في لوحـــــةٍ قـــــد زانهـــــا رسَّـــــامُ
إذ ظـــل يهـــذي صـــار يفقِـــدُ رشـــدَه
متـــــدثِّرًا بالعشـــــقِ لـــــيس يُـــــلامُ
أيكـــونُ مـــدحًا لـــو أرقِـــتْ مـــن الهَـــوى
أم ذاك ســـــوءٌ مـــــا أرى و ذِمـــــامُ
لله أمـــري مـــا سَـــقِمْتُ مـــن الجـــوى
ويـــلاه قلـــبي مـــا اســـتحال مـــرامُ

آخِرُ الْهَوَى نَدَمٌ

آخـــــــرُ الهـــــــوى نـــــــدَمُ
لـــــــــــيس مثلَـــــــــــهُ ألمُ
فـــــــــالوعودُ كاذِبَـــــــــةٌ
في ســـــــــطورِها عَـــــــــدَمُ
و الفـــــــــؤاد منكسِـــــــــرٌ
كيـــــف صـــــار ينـــــهزِمُ
بالـــــــــدُّموعِ ممتلـــــــــئٌ
بالشُّـــــــجون يضـــــــطرِمُ
لـــــــيس فيـــــــه أمنيـــــــةٌ
بـــــــل يكـــــــادُ ينعـــــــدِمُ
كـــــــم أخالُـــــــهُ تعبًـــــــا
بالشَّـــــــقاءِ يرتَسِـــــــمُ
كيـــــف بـــــات مرتعِـــــدًا
منـــــه يرْجُـــــفُ القَلَـــــمُ
شـــــاب رأسُـــــه أرقًـــــا
فالشَّـــــبابُ ينصـــــرِمُ

كـــــم بكـــــى يُحِـــــيطُ بـــــه

مـــــــن جراجـــــــهِ زَخَـــــــمُ

حـــــــرْتُ كيـــــــف تخدعـــــــه

ذي العهـــــــــودُ و الكَلِـــــــــمُ

كـــــــــم أراه منـــــــــذبحًا

منـــــــه لـــــــيسَ يبتسِـــــــمُ

في عيونِـــــــــه رَمَـــــــــدٌ

يســـــــــترقُّه النَّـــــــــدَمُ

كـــــــان حبُّـــــــه زيفًـــــــا

بالخـــــــداع ينســـــــجِمُ

كـــــــم يشـــــــفُّني رهقًـــــــا

فيـــــــه كـــــــدت انـــــــثلِمُ

عـــــــدتُ منـــــــه منبطِحًـــــــا

في عيـــــــونيَ الوَصَـــــــمُ

هَزِيمُ العِشْقِ

فـــــؤادي ســـــقيمٌ في هـــــواه كظـــــيمُ
و كـــــم صـــــار يبكـــــي ذاع منـــــه هَـــــزِيمُ
دهـــــاهُ غـــــرابُ البُعْـــــدِ فيـــــه مـــــرارةٌ
و قـــــد صـــــار ينـــــزِفُ مـــــا يظـــــلُّ يهـــــيمُ
غزتـــــهُ ظـــــلالُ الـــــبينِ بالوجـــــدِ في دمـــــي
أتتـــــهُ بليـــــلٍ في العُيـــــونِ بَهِـــــيمُ
ألا أيُّهـــــا القلـــــب السَّـــــقيم بوَجْـــــده
أراك ذبيحـــــاً مـــــا بجوفـــــك رِيمُ
فتلْـــــكَ هـــــي الـــــدُّنيا و تلـــــك صـــــابتي
لظاهـــــا بروحـــــي مـــــا يخـــــونُ حَمِـــــيمُ
و مـــــا كـــــان ذاك الحُـــــبُّ منـــــك حقيقـــــةً
فمنـــــه لهيـــــبُ لـــــيس عنـــــك يـــــريمُ
تعـــــودُ و تمضـــــي كالأســـــيرِ لوهمـــــه
فجرحُـــــك هـــــذا في البِعـــــاد عَظِـــــيْمُ
تظـــــلُّ نحـــــيلاً مـــــا يظـــــلُّ مفـــــارقي
حبيـــــبٌ رقيـــــقٌ أملـــــدٌ و رخـــــيمُ

حبيـــــبٌ بـــــه روحـــــي أراهـــــا تعلَّقـــــت

بـــــوهم غـــــرامِ صـــــار فيـــــه غيـــــومُ

حبيـــــبٌ يفـــــوق البـــــدرَ حُسْـــــنًا و روعـــــةً

لـــــه الفضـــــلُ في رُكْـــــنِ السَّـــــماءِ يـــــدومُ

تشـــــعُّ ضـــــياءً في السَّـــــماء لحاظُـــــهُ

كـــــأن لبكـــــرِ الحُـــــورِ فيـــــه قَسِـــــيمُ

عشـــــقْتُ دلالَ الصَّـــــدْرِ و القـــــدُّ خلتُـــــه

يفـــــيضُ بهـــــاءً في ســـــناه قـــــويمُ

فللـــــه أشـــــكو كـــــم عبـــــدُت قوامَهـــــا

و ذا النَّهْـــــدُ منـــــها في الخيـــــالِ يُقِـــــيمُ

حبيـــــبٌ ورودُ الحُسْـــــنِ عنـــــه تكلَّمـــــت

لأنـــــبِضَ عِشـــــقًا مـــــا يهـــــبُّ نســـــيمُ

تولَّـــــت و خلَّـــــت للشـــــجون مكانهـــــا

ليســـــخرَ منِّـــــي اليـــــومَ أخـــــرقٌ و لئـــــيمُ

و أقبـــــل ذاك الـــــدَّهْرُ فيـــــه مواجِـــــعٌ

و تلـــــك شـــــجوني مـــــا أصـــــيحُ تســـــومُ

ليُغـــــرَس فيَّ الحُـــــزْنُ و القلـــــبُ عـــــاجِزٌ

غـــــدا الآن يبلـــــى صـــــار فيَّ وجـــــومُ

طوتْـــهُ ســـنونُ الـــدَّهْر حتمًـــا ســـينثني

أراه بُعَيـــــدَ الهجـــــرِ لـــــيس يقـــــومُ

بمحـــــرابِ ذاك الوجـــــدِ أركَـــــعُ جاثيًـــــا

أُصـــــلِّي بحُبِّـــــي تـــــارةً و أصـــــومُ

تفـــــارقني رُوحـــــي فإنـــــك مـــــوجعي

بطـــــول بعـــــادي و الفـــــؤادُ كظـــــيمُ

و مـــن فـــرطِ وجـــدي كـــم أذوبُ مـــن الهـــوى

و كـــم كـــان مـــن ذاك العـــذابِ كُلُـــومُ

فكـــم كـــان جُرمًـــا أن عشـــقت وصـــاله

فـــإنَّ عـــذابَ الهـــائمين ألـــيمُ

بيَ اليـــوم حـــزْنٌ مـــا أئـــن لفقـــده

و قـــد صـــرت أهـــذي و الفـــؤاد مَلـــومُ

و قـــد جـــاءني طيـــف العـــذولِ و لامـــني

فقـــال رُويـــدا كـــم يطـــيشُ حلـــيمُ

و كـــم قـــال دومًـــا أنَّ حُبِّـــيَ متلفـــي

و فيـــه ســـعيرٌ لـــيس فيـــه نعـــيمُ

أيـــا عـــاذلي رفقًـــا فلســـت بنـــافعي

و كـــم مـــسَّ قلـــبي في الفـــراقِ جحـــيمُ

و دعْ عنك لومي يا عذولُ فإنَّني
كسيرٌ و ربي في البعاد سقيمُ
و ذق أوَّلا طعم الفراقِ و مرَّه
و من ثُمَّ لُمني ما يعيشُ حَكِيمُ
فإنَّك تجهلُ كيف تعبث ظبيةٌ
بقلبِ شغوفٍ في هواه يحومُ
أناجي نجومَ اللَّيل من بوح أدمعي
و قد طال ليلي صار فيه سُمُومُ
صريعٌ من الوجد قلبي و إنَّه
ضريرٌ و ربي أعزلٌ و يتيمُ
كأن لم تكن بين المنازلِ صبوَةٌ
كأنَّ فؤادي في الغرامِ غَشِيمُ
يُصادُ بسهْمٍ صار يوجع نصله
و ما عاش في ذاك الجَحِيمِ سليمُ
ألا ليتَ قلباً أوجعتْ زفراتُه
يعيشُ هدوءً ما عليه ظلومُ
سلامٌ على من كان شوقًا بقاتلي
سلامٌ على قلبٍ طواه سُجُومُ

مَعْبَدُ الحُبِّ

آه فـــؤاديَ قـــد أحببـــتُ عـــن شـــغفِ
إذ ذُبْـــتُ عشـــقًا و فـــاح المســـك مـــن قلمـــي
تـــلألأ الحُـــبُّ مـــا أسمـــاه في أُفُقـــي
قـــد سَـــرْبَلَ الـــرُّوح تَهْيامـــاً بـــه نَسَـــمي
أمســـت لِتَـــرْقُصَ إجـــلالاً بهـــا شَـــغَفٌ
كـــي تُبْصِـــر النُّـــورَ والإشـــراقَ في رَسَـــمِي
كُـــلُّ السَّـــماء تراهـــا اليـــومَ في أَرَقٍ
تُكْسَـــى بِسُـــهْديَ حـــتى صِـــرْتُ في هِـــرَمِ
يـــا أجمـــلَ الحُـــورِ مـــا أنـــداك يـــا قمـــري
قلـــبي يحبُّـــكِ حتَّـــى صـــار في سَـــقَمِ
أراه رَفْـــرَفَ مثـــلَ الطَّـــيرِ مبتســـمًا
يعلـــو الجبـــال بطيـــف الحـــب في نَغَـــم
يـــا مُهْجَـــةَ القلـــبِ كـــم أهـــواك في كَلـــفٍ
مـــن كُـــلِّ قلـــبي ودام الحُـــبُّ في قِمَمـــي
أمســـت حُرُوفُـــكِ أنغامًـــا تُرَدِّدُهـــا
تلـــكُ النُّجُـــومِ بِمَـــتْنِ الكـــون في بَسَـــمِ

تجـــري بعرقـــي مـــن التَّحْنـــانِ ســـاحرةً
كُـــلَّ العُيـــونِ وفيهـــا لُجَّـــةُ الكَـــرَمِ
إنِّـــي أُحِبُّـــكِ حُبًّـــا كـــاد يقـــتلني
مـــن وَهْجَـــةِ العِشْـــقِ حتَّـــى صـــرتُ في عَـــدَمِ
أهـــوى عيونَـــك حتَّـــى خلـــتُ أســـهُمَهَا
صـــادت فـــؤاديَ في خـــرق بـــلا أَلَـــمِ
ســـاءلت رُوحـــي أعِشْـــقٌ صـــادني وَلَهـــاً
أم أنَّ قلـــبيَ مـــن تلـــك السِّـــهَامِ رُمِـــي؟
أضـــحت عُيونـــك بحـــرًا صـــار مـــن عَسَـــلٍ
والثَّغْـــرُ ينطـــقِ بالأصـــداءِ و الكَلَـــمِ
وذَلِـــكَ الحُسْـــنُ في ســـاقَيْكِ يجـــذبني
مـــن أســـفلِ الصَّـــدْر حتَّـــى أُخْمُـــسِ القَـــدَمِ
وذلـــك النَّهْـــدُ في ثغـــري لألثمَـــهُ
أراه بضَّـــا يـــثيرُ العـــين عـــن تَـــيَمِ
يـــا كَوْكَـــبَ الحُسْـــنِ أنْـــتِ اليَـــوْمَ أمنـــيتي
تجـــري بســـربٍ مـــن الأحـــلامِ والـــنَّهَمِ
أغـــرى سُـــجُودًا لـــذاك القـــدِّ عـــن طَـــوَعٍ
في مَعْبَـــدِ الحُـــبِّ حـــتى صِـــرْتُ في الحَـــرَمِ

صـــلَّى فـــؤادي بـــذاك الحُـــبِّ مـــن وَرَعٍ
في كَعْبَـــةِ العِشْـــقِ فـــوق الصَّـــرحِ والهَـــرَمِ
أُهـــدِي إليـــكِ بهـــاءَ الـــرُّوح طائِعَـــةً
عـــن طِيـــبِ نَفْـــسٍ بـــلا إِثْـــمٍ ولا نَـــدَمِ
تنـــدى حيـــاتي وأمســـت دُنْـــيتي سَـــمَرًا
في رَوْضَـــةِ الحُـــبِّ أعلـــى الطَّـــود والعَلَـــمِ
قـــد خلتُـــكِ اليـــوم بـــدرًا صـــار في يَـــدَهِ
بشـــائرُ الحُسْـــنِ والتَّحنـــان والحِكَـــمِ
إذ رقَّـــتِ الـــرِّيْحُ حتَّـــى صـــرت في هَيَـــفٍ
تظلِّـــلُ الحُـــبَّ والآلامُ في عَـــتَمِ
قلـــبي غريـــقٌ أراه اليـــومَ في ولَـــهٍ
حُسْـــنًا و نفحًـــا بـــه نهـــرٌ مـــن النِّعَمِ
نهـــرٌ أراهُ بخمـــر الحُـــبِّ قـــد يَجـــري
بـــين الضَّـــفَافِ بِعْشـــقٍ فيـــه مـــن قِيَمـــي
يَـــرْوِي فـــؤادي ســـلافُ النَّهْـــرِ في رَهَـــفٍ
حتَّـــى ثملنـــا و صـــار العشـــقُ في رحمـــي
كأنَّـــهُ صـــنمٌ قلـــبي بـــدا حجـــرًا
فبُثَّـــتِ الـــرُّوحُ في أعمـــاقِ ذا الصَّـــنْمِ

واهتـــزَّ بالحُـــبِّ أضـــحى منـــه مُكْـــتَحِلاً
أراه أمســـى بِـــدُون الحُـــبِّ في دَجَـــمِ
قـــد طـــابَ ذِكْـــرُكِ حتَّـــى صِـــرْتُ أعْشَـــقُهُ
مـــن رَوْعَـــةِ العِشْـــقِ والأيمـــان في قَسَـــمي
في سُـــرْعَةِ البَـــرْقِ كُـــلُّ الـــرُّوحِ قـــد عَشِـــقَت
مـــن دُون رَيْـــبٍ و في جـــوٍّ مِـــنَ الـــنَّغَمِ
غَـــزَوْتِ قلـــبيَ يـــا حـــوراءُ في وَلَـــعٍ
إذ ذاك حُـــبٌّ و يمضـــي في عُـــرُوقِ دَمِـــي

الخزيُ و العار

لله أشـــــكو ديـــــارًا مسَّـــــها العَفَـــــنُ
بـــئسَ الـــدِّيارُ و بـــئسَ الشَّـــعبُ و الـــوَطَنُ
لا عـــــدلَ لا أمـــــنَ لا إحســـــانَ في شـــــرفٍ
فيهـــا الضَّـــياعُ و فيهـــا القَهْـــرُ و الـــوَهَنُ
إنَّ الحيـــاةَ بـــدنيا الغـــدرِ قـــد وُصِـــمَتْ
بـــالخزي و العـــار فيهـــا يُعْبَـــدُ الـــوَثَنُ
مـــا العـــيشُ فيهـــا إذا الإذلالُ طابعهـــا
تُعلـــي السَّـــفيه و ذو الأحـــلام يُمْـــتَهَنُ
و مـــا الحيـــاة بـــدون العـــدلِ في بلـــدٍ
يـــؤوي الضِّـــباعَ و كـــم طافـــت بـــه الفِـــتَنُ
إنَّ الـــبلاد الـــتي لا عـــدلَ يصـــحبها
تبقـــى بـــذُلٍّ و في أرجائهـــا الـــدَّرَنُ
كيـــف الحيـــاةُ بـــلا أمـــنٍ يزيِّنُهـــا
كـــم شـــانها الـــذُّلُّ حـــتى شـــفَّها الـــزَّمَنُ
هَـــذِي بـــلادٌ غزاهـــا الظُّلْـــمُ فانبطحـــت
و العـــدلُ في كافـــةِ الأصـــقاعِ مُنْـــدَفِنُ

بـــئسُ الـــديار و قـــد شـــاعت قـــذارتها
مـــن طبعهـــا الجَهْـــلُ و الإقفـــارُ و العَفَـــنُ
قـــد حُـــورِبَ العِلْـــمُ حـــتى صـــار منقصـــةً
و عُلْمِـــنَ الـــدِّين في أصـــقاعها دَخَـــنُ
و أصـــبحَ الجُـــرْذُ منـــذ الآن ســـيِّدَها
في وجهـــه القـــبحُ و الترويـــعُ و المِحَـــنُ
في وجهـــه القـــبحُ و الترويـــع كـــم سَـــقِمَتْ
منـــه الـــبلادُ و فيـــه النَّـــاس قـــد دَهِنـــوا
في أجمـــعِ الأرْضِ قـــد بانـــت بشـــاعتُهُ
يبـــدو شـــنيعًا و مـــن أصـــدائه حَـــزَنُ
بـــالقهرِ و العُهْـــر و الترويـــع مُتِّســـخًا
يُســـقى مـــرارًا و في أعماقِـــه الـــدِّمَنُ
و الشَّـــعْبُ منـــبطِحٌ يهـــوى مذلَّتَـــه
بالجهـــلِ متَّصِـــفٌ إذ لـــيس يُـــؤتَمَنُ
أمســـى دنيئـــاً و كـــم ينســـى كرامتـــه
فيـــه الرَّذِيلـــةُ طَبْـــعٌ مسَّـــهُ الـــدَّرَنُ
يرضـــى المهانـــة في أعماقـــه نَجَـــسٌ
حـــتى بكيـــتُ و جُـــنَّ العاقِـــلُ الفَطِـــنُ

بـــــالقهرِ و الختـــــرِ و الإذلالِ متَّصِـــــفٌ
بـــالخِزي و العـــارِ و الإجـــرامِ كـــم يَهِـــنُ
سُـــحقًا لشـــعبٍ أضـــاع اليـــومَ غايَتَـــه
بـــئسَ القـــرارُ و بـــئسَ الرِّفْـــدُ و السَّـــكَنُ
فيـــه الـــدناءةُ كـــم خـــارت عزائِمُـــه
و يلمَـــحُ اليـــوم في أحلامِـــه الكَفَـــنُ
عـــذرًا بـــلادي فـــإنِّي اليـــوم مرتحِـــلٌ
عـــن ســـطوةِ الجَهْـــلِ في دار بهـــا الوَسَـــنُ
هـــذا فـــؤادي أراه اليـــومَ منتحبًـــا
يبكـــي جراحـــي و هـــذا دمعـــه هَـــتِنُ
يبـــدو أســـيرًا و منـــه النُّـــورُ مســـتلَبٌ
القلـــبُ يشـــكو بأيـــدي الـــدَّهْرِ مُـــرْتَهَنُ
يـــأبى الكـــريمُ حيـــاةَ الـــذُّلِ يرفضـــها
يـــأبى القيـــودَ فكـــم ترقـــى بـــه القِـــنَنُ
ربَّـــاهُ ربَّـــاهُ قـــد طـــاش الفـــؤادُ فهـــل
تلـــك النهايـــةُ مـــا تمضـــي بهـــا السُّـــنَنُ؟
حتَّـــى المـــودة و الإيمـــان قـــد سُـــلِبَا
مـــن الـــبلادِ و فيهـــا الكُفْـــرُ يُحْتَضَـــنُ

هـــذه بـــلادٌ أراهـــا قـــد يضـــل بهـــا
شـــعبٌ ذليـــلٌ و حـــتى أهلـــها جَبِنـــوا
تثاقَـــلَ الصَّـــبحُ و الإظـــلامُ أحســـبُهُ
يبقـــى ســـنينًا و فيـــه الغَـــمُّ و الـــدَّجَنُ
لـــن يطلُـــعَ الفَجْـــرُ مـــا دامـــت بغفلتـــها
عـــن رؤيـــةِ الحـــقِّ لـــن تجـــدي لهـــا المِـــنَنُ
ذُلَّـــتْ بـــلادي لضَـــيْمٍ يســـتبِدُّ بهـــا
يبكـــي الفـــؤاد و تبكـــي حالَـــه المُـــدُنُ

في القَلْبِ ذِكْرَاهُ

أبلـــغْ رقيقـــًا بـــدا في القلـــب ذكـــراهُ
أنِّـــي أســـيرٌ لـــه أشـــتاقُ لقيـــاهُ
نامـــت عيـــوني و بـــات القلـــبُ مُنْتَبـــهًا
في طَرْفِـــهُ السُّـــهْدُ كيـــفَ اليـــومَ ينســـاهُ
يكابِـــدُ الهَجْـــرَ في أنَّـــاتِ قـــافيتي
مـــن لوعـــةِ الشَّـــوْقِ و التِّحنـــانِ ويـــلاهُ
طلائـــعُ الشَّـــيبِ في رأســـي قـــد انتشـــرت
و العظـــمُ أُوهِـــنَ كـــم قـــد طـــال لـــيلاهُ
في غيهـــبِ البُعْـــدِ صـــاح القلـــب في وَلَـــهٍ
يَصـــلى ســـعيرًا بـــه قـــد تُســـمَعُ الآهُ
لأذرُفَ الـــدَّمْعَ في الأعمـــاق منســـكِبًا
مُـــذْ صـــار يمضـــي علـــى الخـــدَّيْن مجـــراهُ
كـــالنَّهْرِ دمعـــي و ذاك الوَجْـــدُ يصـــفعني
و يحـــرِقُ القلـــبَ في الأيَّـــامِ ذكـــراهُ
القلـــبُ في أَسَـــفٍ و الـــرُّوحُ في شَـــظَفٍ
إذ بِـــتُّ في ذلـــك التَّحنـــانِ أرعـــاهُ

أروي ورورديَ بـــــات الجمـــــرُ يحـــــرِقُني
بلفحـــــةِ النَّـــــارِ و التعـــــذيبِ أقســـــاهُ
في صـــــفحةِ البُعْـــــدِ أزهـــــارٌ وقـــــد قُطِفَـــــت
و العقـــــلُ غُيِّـــــبَ فيـــــه الوَجْـــــدُ أعيـــــاهُ
أبلـــــغ حبيبًـــــا بـــــأنَّ القلـــــبَ في شَـــــغَفٍ
رَغْـــــمَ الجَفَـــــاءِ بـــــأنّي اليـــــومَ أهـــــواهُ
أبلغـــــه شـــــوقًا بـــــأنّي اليـــــومَ مُنْتظـــــرٌ
عـــــودًا قريبًـــــا لـــــه إن يـــــأذنِ اللهُ
يبكـــــي أنينًـــــا بوقْـــــدِ الشَّـــــوقِ مشـــــتعلاً
رغـــــم البعـــــاد فـــــإنَّ الـــــروح تلقـــــاهُ
هـــــذا فـــــؤادي أراه الآن في رَهَـــــقٍ
أمســـــى نحـــــيلاً و هـــــذا اللَّيـــــلُ ينعـــــاهُ
أمســـــى ذبيحًـــــا و صـــــاح اليـــــوم مكتئِبًـــــا
و طـــــار في الأفْـــــقِ مقصوصًـــــا جناحـــــاهُ
يـــــروي شـــــجوني أنـــــا مـــــا دام منتَحِبًـــــا
فالـــــدَّهْرُ خَصْـــــمٌ لـــــه قـــــد صـــــار يخشـــــاهُ
يبكـــــي حبيبًـــــا بـــــذاك اليـــــومَ غـــــادرني
رَغْـــــمَ الوفـــــاءِ و كـــــان الأمـــــسَ مـــــولاهُ

و الـــــدَّهرُ جـــــاء و ذاك البُعْـــــدُ يصـــــحبُهُ

تســـــرِبلُ القلـــــبَ بالأنَّـــــاتِ كفَّـــــاهُ

أراه قـــــد هـــــلَّ و الآهـــــاتُ تصـــــحبهُ

يجـــــودُ بـــــالحُزْنِ مـــــا تعلـــــو خطايـــــاهُ

مـــــن لَوْعَـــــةِ الوَجْـــــدِ لا تفـــــنى خزائِنُـــــهُ

حتَّـــــى بليـــــتُ فـــــذاك اليـــــومَ مســـــعاهُ

خِلْـــــتُ الفـــــؤادَ أراه اليـــــوم في قَلَـــــقٍ

تفـــــيضُ بالـــــدَّمْعِ مثـــــل الغيـــــثِ عينـــــاهُ

ذاعـــــت شـــــجوني بـــــه مـــــا اعتـــــلَّ في أَرَقٍ

الحـــــزنُ طَبْـــــعٌ لـــــه إذ بـــــثَّ شـــــكواهُ

قـــــد صـــــار يُسْـــــقى كـــــؤوسَ الـــــرَّاحِ إذ مُلِئـــــت

بـــــأعتَقِ الخمـــــرِ خِلْـــــتُ الـــــدَّهْرَ أغـــــراهُ

قـــــد تـــــاه بالسُّـــــكْرِ مـــــا لاحـــــت بصـــــبْوَتِهِ

طلائـــــعُ المـــــوتِ مـــــا يحكـــــي بـــــه فـــــاهُ

كُـــــلُّ الكُـــــؤوسِ بتلـــــك الخمـــــرِ قـــــد مُلئـــــت

في ذلـــــك البُعْـــــدِ مـــــا قـــــد ذُلَّ قلبـــــاهُ

كســـــاني الـــــدَّمْعُ مـــــا ابتلَّـــــت ملابِسُـــــنا

بـــــأكفُفِ الحُـــــزْنِ في قهـــــر بـــــذلناهُ

فـــالنَّجْم يبكـــي بجـــوفِ الليـــل يســـمعني
قـــد صـــار مســـتمعًا و الهـــمُّ أضـــناهُ
و البـــدرُ في ظلمـــةِ الحُجُـــرَاتِ منطفـــئٌ
يُكْســـى ســـوادًا و هـــذا القهـــر أخـــزاهُ
قـــد حـــار مـــن هـــذه الصـــيحات يشـــهدني
أراه يســـأل : مـــاذا اليـــوم أشـــجاه ؟
يـــرى الـــدُّموعَ بـــذاك السُّـــهْدِ تغمـــرني
تنســـابُ كالسَّـــيلِ هـــذا الوجـــد أجـــراهُ

الشاعر في سطور

الشاعر / محمد أسامة محمد صلاح الدين

شاعر مصري من مواليد / عام ١٩٨٥

صدر للشاعر حتى الآن /

١- ديوان المساء " شعر فصحى "

٢- ديوان عيون الفجر " شعر فصحى "

٣- ديوان صلاة الحب " شعر فصحى "

٤- ديوان سلامٌ على قاتلي " شعر فصحى "

بالاضافة إلى

٥- دموع الروح " مجموعة قصص قصيرة " (تحت المراجعة و الطبع)

للتواصل (الشاعر محمد أسامة facebook)

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٠٧٠٦٨٩٠٥١٦٧

المحتوى

١- المقدمة ---------- ٥
٢- نجمة سوداء (من الكامل) ---------- ٧
٣- صرخة الدمع (من البسيط)---------- ١١
٤- صهباء الكؤوس (من الوافر)---------- ١٦
٥- أرقت (من المجتث)---------- ١٩
٦- أجمل العجب (من المقتضب)----------٢١
٧- فؤادي و الأسى (من الرمل)----------٢٧
٨- ملامح العشق (من الكامل) ----------٣١
٩- يا سارق القلب (من البسيط) ----------٣٣
١٠- أسير الوجد (من الطويل)---------- ٣٦
١١- خمرة القدح (من المقتضب) ---------- ٤٠
١٢- لوعة الهجر (من البسيط)---------- ٤٢
١٣- قلبي ذاب وجدا(من الرمل)----------٤٥
١٤- البعد و الوجد (من الطويل)----------٤٨
١٥- أنت روحي و قلبي (من مجزوء الرمل)----------٥٣
١٦- كأسُ العشق (من الكامل)---------- ٥٥
١٧- راية الحب (من الرمل) ---------- ٥٨
١٨- لحظة أنس (من المجتث)----------٦١
١٩- همسة الأسى (من المقتضب)---------- ٦٢
٢٠- رقيق جمالك (من المتقارب)----------٦٥
٢١- صلاة الحب (من الطويل)---------- ٦٨
٢٢- رأيتُ مصارعي (من مجزوء الكامل)----------٧٢
٢٣- الكوكب الساعي(من البسيط) ----------٧٥
٢٤- سيف الهجر(من الكامل) ----------٧٨
٢٥- كهف الجوى(من المتقارب) ---------- ٨٢

٢٦- ما بال العرب (من المتدارك) ---------- ٨٥
٢٧- أراك البدر تنكشف (مجزوء الوافر)---------- ٨٨
٢٨- روعة الغزل (من المقتضب) ---------- ٩٢
٢٩- نور الصبا (من مجزوء المتقارب)----------٩٤
٣٠- غمام الهيام (من المقتضب)----------٩٧
٣١- لذيذ الشهد (من المتدارك)----------٩٩
٣٢- سلب القلب (من الخفيف)---------- ١٠٢
٣٣- قلبي اشتكا (من مجزوء الكامل)----------١٠٤
٣٤- يا شادن (من مجزوء الكامل)----------١٠٦
٣٥- يا ظبيتي (من مجزوء الكامل) ----------١٠٨
٣٦- نجوم الليل (من الطويل)----------١١٠
٣٧- ريب المنون(من البسيط) ----------١١٤
٣٨- قلبي صار في وجل (من المديد)----------١١٩
٣٩- لآلئ الشوق (من البسيط)----------١٢٢
٤٠- ينبوع الجدب (من الكامل)----------١٢٦
٤١- آخر الهوى ندم (من المقتضب)---------- ١٣٠
٤٢- هزيم العشق (من الطويل) ----------١٣٢
٤٣- معبد الحب (من البسيط)----------١٣٦
٤٤- الخزي و العار (من البسيط)----------١٤٠
٤٥- في القلب ذكراه (من البسيط) ----------١٤٤
٤٦- الشاعر فى سطور----------١٤٨